

# الفصل الأول

البداية

## يناير العاشر

الخامس من يناير

في ليلة من ليالي الشتاء  
كانت رحلتي والعناء  
بينما انا منهمكة في العمل  
أرمق ساعتى على استحياء  
قد قاربت العاشرة مساء  
في المكتبة لا ينتهي العمل ابداً  
ولا ينتهي عن القراءة

خرجت انتظر التاكسي  
على الرصيف المبتل  
والطريق الممطور  
ذاك الشارع لا يخلو ابداً  
لا يعرف الهدوء  
أحدهم كان يحدق بي من الضفة

الأخرى لشارع  
رفعت رأسي ببطء  
و حين نظرت  
توقف صوت العالم وصخب الشارع  
لم أعد أسمع إلا دقات قلبي  
وسريع أنفاسي  
وصل التاكسي وركبت على عجل كمن  
يريد الهرب وحقاً كنت أهرب  
بقيت أنظر إليه من النافذة الخلفية  
حتى اختفى عن مرمى بصري  
أخذت نفس عميق ورحت أردد:

رأيت صدفة وصددت على مضض  
كأنني لم أرى لكن قلبي قد راء  
ليت الامر أمري عائد لي وحدي  
دون قلبي لا كان أخف وقعاً في نفسي

إذا بصوت يقاطعني قد وصلنا يا أنت -صاحب التاكسي

نزلت وكأن أحد يكتم نفسي  
كأنني لست في ليلة باردة  
كان العرق يتصبب من جسدي  
اخذت اصعد السلم وانا اعد خسائري واتحسر  
توقفت عند الباب ابحت عن المفتاح  
الذي كان في يدي، يدي التي كانت ترتجف اصلاً  
فتحته ليتسابق إلي ابنائي  
عادت أمي عادت أمي

وصوت احمد -زوجي- من خلفهم لما تأخرت  
قلت لم أجد على الفور تاكسي  
وانا قد قضيت كل الوقت وانا اصعد السلم  
هرعت لعمل المنزل من فوري  
وانا اعد العشاء لم انتبه أنني قد حرقت يدي  
ولم اهتم حين انتبهت  
دخل علي احمد  
هل حدث مكروه ما بك وانا اقول لا، دون النظر لوجهه

جلست مع الجميع على المائدة دون ان أكل  
كنت أصدق في غيث - ابني الاكبر -  
واردد عاد غيث يا غيث

في صباح اليوم التالي

تنفس الصبح وضاق نفسي  
اشرقت شمسكم وغابت انا شمسي  
بكت عيوني من حنيني لأمسي  
وازدت وجدا فوق حزني

طلع الصباح  
واستيقظ الجميع إلا انا  
لأنني لم أنم اصلاً ولم ارتاح  
اعددت كوب قهوتي  
مثل عادتي  
لكنني لم أكن ابدأ على عادتي  
تذكرت تلك الصدفة  
التي صدعت حياتي

ووقع الكوب من يدي  
تحطم وتحطم معه شيئاً ما بداخلي  
وقعت انا منهارة ابكي واندب حظي  
اللعين والصدفة القاسية  
كفكت دموعي واستجمعت قواي  
ورحت أيقظ غيث وفيض الصغيرة  
للمدرسة

ومازلت لا انظر لوجه احمد  
ذهبوا الصغار للمدرسة واحمد يعيد علي سؤاله  
هل من خطب ما  
قلت لا

بقيت وحدي  
وحدثت نفسي بصوت مرتفع

هيه انتِ هل جننتي  
لماذا حزنتي  
بعد كل هذه السنين  
مازلتِ عليه تبكي

لم يحدث شيء أصلاً  
مثله كمثلي أي عابر  
ثم عدت من جديد عليه أبكي.

خرجت للعمل وفي نصف الطرق قررت الذهاب  
لهدي - صديقة طفولتي-

حين فتحت لي الباب وحين وقعت عيني في عينها  
وقعت أنا ليس دمعي من وقع  
قلت رأيت كيف بي القدر قد صنع  
ساقه لي بعد أن كاد قلبي يقتنع  
أن حبه أمراً قد انتهى  
لكن الدنيا تأبى والنسيان يمتنع

قالت بما تهذين أنتِ  
هل لي ببرك لي قلتي؟

رأيت غيث كان أمامي بالضبط  
حاول الحديث معي لكنني هربت  
قالت غيث؟؟؟؟

كيف عاد متى رأيته واين

قلت رأيته ومنذ ذلك الوقت

توقف عندي الوقت

مازلت عند تلك اللحظة من ليلة البارحة

قالت وهي تهز رأسها كانت أيام جميله تلك

تذكرين؟

قلت والحزن يعصر قلبي انا لا اتذكر الا تلك

الأيام كانت الأجمل والأوجع

اخذنا نتذكر القصة من البداية

منذ أنهينا دراستنا الجامعية

ودعنا احبتنا

وارض موطننا

وسافرنا نطرد احلامنا

ونبحث عن حريتنا

ونكمل دراستنا

قاتلنا كثيرا حتى وصلنا

لما أردنا



وصلنا المطار للعالم الجديد  
كل شيء يبدو مختلف المطار  
الشوارع وحتى البشر  
طوال الطريق وانا وهدى  
نفكر كيف سنعيش لوحدنا لأول مرة  
لن يكون علينا وصاية من أحد هنا  
سنعتمد على أنفسنا  
ونبرهن للجميع اننا اهل لثقة

وصلنا العمارة يسكنها كثير  
من العرب الطلاب  
كعادة الاعراب  
يتناحرون في اوطانهم  
وان شعروا بالغربة تجاوزوا  
مثل قطيع ذائب.

اخذنا تعتاد على اسلوب الحياة الجديد ايام قليلة  
اعتدنا بسرعة، ثقافتهم ليست غريبة علينا  
شاهدنا حياتهم منذ الصغر  
هكذا هو الفن  
يجعل لدول هوية  
بلد دون فنون بالكاد يعرفها اهلها  
كانت مدينتهم رائعة لكن ليس فيها  
من نفح الشرق شيء الهواء هنا  
لا يأتي برائحة خبز التنور ولا الياسمين العتيق  
والناس لا تسمع لعبد الحليم ولا تحب ام كلثوم  
هم لا يشبهوننا ليس من النخوة في شيء  
وان كانوا أفضل منا انا لا أنتمي الا لوطني  
العريض لناطقين بلغتي والمؤمنين بديني  
أني باختصار مغرمة بالشرق  
كثيراً ما احن لوطني رغم أنني كنت اسكن بين عرب  
لكن هذا ليس وطني  
فالمطر يهطل هنا كل يوم لكني لا افرح  
به كالأطفال مثل فرحتي به هناك

لا يحمل نفس الراححة

## اللقاء الأول

وفي الاول من يناير، يناير الاول

كانت اول مره اشاهد فيها غيث

الشاب العربي المثقف

ذو القبة والحقيبة المليئة بالأوراق

والمعطف الطويل، ولحيته المهملة

لم يكن فائق الوسامة، لكنه كان جذاب جداً

كنت عائده من المكتبة ومعى هدى

لفت نظري كثيراً

كان يقف في مدخل العمارة

تبسم حين أطلت به النظر

وتعثرت ووقعت ارضاً امامه

ضحكة هدى حتى انتبه كل الشارع

تظاهر انه لم يراني ودخل

قمت ابحت عن هدى

وجدتها واقعه من الضحك  
اقتها وذهبنا للشقة  
كنت اراه كل ليلة وقت عودتي من المكتبة  
في مره عدت متأخرة  
وكان مكانه مثل كل ليلة

قال ان سمحتي لي  
قلت من انا؟  
تماسكت حتى لا أقع  
قال نحن نتبادل الكتب هنا  
لستي بحاجة لذهاب للمكتبة كل ليلة  
اعلمته بتخصصي (كنت ادرس ماجستير ادب  
انجليزي، كنت اظنها لغة العصر ماهي الا لغة الحمقاء)  
صار كل يوم يأتي لي بكتاب وملخصات  
ونقف عند الباب نتبادل أطراف الحديث  
كنا تبادل كتب الدراسة بعدها كتب الادب  
والشعر العربي  
تفاجئ أني احفظ قصائد نزار كلها  
واني كاتبة ايضا، لكني انا لم أتفاجئ

كان يبدو من شكله  
دوماً انه شاعر  
(كان شاعر لا يكتب إلا لي وكنت أديبه  
وكاتبه عظيمة لا يعرفها إلا هو)

لا أنكر انه أبهرني  
وكنت اتلهف لطرقه للباب  
وقعت فيه دون ان أدري  
افتقده كثيراً اذ اطلال الغياب  
لن أقع في حبه هكذا قلت لنفسي  
ليس إلا صديق كتاب.

كان صديق رائع ف الحقيقة  
كنت اشعر بالغربة حتى التقيت غيث  
لم نتبادل الكتب فقط بل القصائد  
واغاني ام كلثوم كنا نتغنى بثقافتنا  
ونعشق الشرق كنا نتعاطى الشعر حتى نتمل  
احببته من اول مره قلت انه مجرد صديق  
استمر عنادنا ومكابرتنا

حتى دس لي يوما في باطن  
كتاب

يا ساحرة هل لي قلتي  
عن حياتي كل هذا العمر اين كنتي  
كنت بلا وطننا امشي  
لكن الآن صار عندي وطن  
صرتي انتِ وطني

كدت أفقد وعيي حينما قرأتها  
كدت اطيّر

اول مره يكتب أحد بي شعرا  
كنت انا دائما من اكتب  
لا أنسى ابدا تلك الليلة  
نمت فيها مبتسمة منشكة  
كانت ليلة منقطعة النظير  
فهمت من تلك اللحظة انه لم يعد صديق  
نسيت خوفي من الحب  
ومشيت له مغلقة عقلي.

## الموعد الأول

بينما نتحدث أخبرني ان ثمة  
مقهى في زاوية الشارع  
يحب الذهاب اليه  
قال ان لم تكوني تمانعي  
انتظرك فيه غدا عند الساعة  
ترددت في الذهاب  
لأنه لم يقلها لي صراحة  
لكن غيث المغرور لا يحب الصراحة  
على الموعد تماماً  
لم اذهب  
لم اتوقع ان عدم ذهابي قد  
يزعجه لهذا الحد  
رأيته ف الصباح يدخل بشراسة  
لم يرد علي السلام

لكن هو لم يطلب موعد بجديه  
مرت أيام لم اراه  
ولم نتحدث لكنه كان يشغل بالي  
كنت افترقه حقا  
شعرت بالغربة مجدداً  
تركت كبريائي في الشقة ذات يوم  
وصعدت له  
قلت لم تأتي لأخذ كتبك  
قال لم احتاجها  
قلت لم تكن تحتاج لأي شيء في شقتنا ابدأ؟  
تبسم  
قلت لم اقصد إذك  
بعدم مجيئي ظننتك تقولها من باب اللطف  
قال ابحتي عن كتب تناسبك  
كل يوم لطف؟  
ووقوف في البرد كل صباح انتظر  
خروجك لطف؟  
وسيري خلفك عند خروجك من البيت



دون ان تدري  
خوفا عليك لطف ايضاً  
قلت

كم من الاعذار يجب ان اسوقها  
إليك حتى ترضى  
قال

السابعة غداً في نفس المكان

لم اضيع الوقت بدأت في التحضير من فوري  
ماذا ارتدي ماذا اقول  
واتلقى من هدى التعليمات

وفي السابعة تماماً

غربت الشمس وأشرقت في صدري  
كان كل شيء يبدو أكثر وضوحاً ونوراً  
في إنتظار تلك اللحظة  
وانا أردد الكلام الذي  
سأقول واهندم نفسي

في طريقي للموعد الأول  
كان كل شيء بلهفة ينتظر معي  
وحين وصلت في الجهة المقابلة  
للجدار اخترت الكرسي  
لم أرش عطراً ولم اسمع  
أغنية في الطريق  
حتى لا يعلق أي تفصيل في رأسي  
أخذت بنصائح العشاق من قبلي  
لكنهم نسوا أن يخبروني أن  
حتى منظر الجدار قد يوجعني  
وإن اللاشيء غداً ستقتلني  
ليتهم لي قالوا أن أترك ف البيت  
ذاكرتي.

كنت أول من وصل بعد دقائق  
أتى غيث لأول مره لم يرتدي قبعته  
صفف شعرة ورتب لحيته  
كان في قمة أناقته  
أخذنا نتراشق النظرات

بخجل ثم قال اتيت متأخر  
حتى لا انتظر واخذل مثل تلك المرة  
قلت حين تأخرت ظننتك لن تأتي انتقاماً مني  
قال لا أستطيع ان افعل بك ذلك ابداً  
تحدثنا وقتها عن كل شيء  
وكل شيء تحدثنا عنه  
كأنها المرة الاولى التي اسمع به  
كنت أبتسم للجميع حتى النادل  
وقعت في حب المكان والمدينة  
كيف لشخص واحد ان يشعل الارض  
من حولك نوراً وتبتهجا  
يجعل الكون يبدو فسيح  
والشمس أكثر نورا  
(حال العاشق كحال الكفيف  
الذي يبصر لأول مرة)  
مازلت حتى اللحظة اتذكر  
الحوار الدائر بيننا وكل الأحاديث  
عديمة النفع التي قلنا

كان شغفي يفيض من عيني (كما هو اسمي)

باختصار انا وقعت في الحب رسمياً

كانت المرة الأولى والأخيرة

اول مرة لا أستطيع التوقف عن توزيع

الابتسامات

أجمل شعور قد يشعر به المرء هو الحب

يرفعك عن مستوى سطح البحر

تصبح طير حر، مثل غيمة

يجعل منك شخص آخر

كل شيء يكون ممتع

حتى وان لم تكن معه هو معك

بطريقه مآ

حبيبك بين جنبات صدرك اين ذهبت.

انتهاء اللقاء عدت للمنزل

استلقيت على سريري

في تمام الرضى عن العالم كله

غرق في النوم وانا أهذي بغيث

واستيقظت وانا أهذي به

بقينا نلتقي في مقهى الموعد الاول  
كانت أجمل ايام حياتي  
لم أكن اعلم من قبل ان الحب  
يغير الدنيا بهذا الشكل  
كيف صرت من تلك الفتاة  
العادية المنطوية بعض الشيء  
التي تحب العزلة والكتابة فقط  
الى هذه الجامعة المنتشية  
وكأني تعاطيت بعض الهروين  
(الحب نوم من المسكرات من وجهة نظري)  
صرت لا أحب البقاء وحدي  
أشرب قهوتي حلوة  
ارتدي معاطف ملونه عوضاً عن الأسود  
وكل ما نظرت للمرأة رأيت نفسي أجمل  
عجباً! كيف الحب غيرني  
كيف غيى غيرني  
كان غيى سبباً منطقياً لتك الإيجابية  
التي اجتاحتني

كان دائم العمل ومحب للحياة

برغم ما هو فيه من حال

وطنه يشتعل حرباً

اهله كل منهم في بلد

ولا يستطيع رؤية اي منهم

والدية ماتوا

وطنه يحتضر

كان الحزن يسيل من وجهه

رغم هذا يبتسم للجميع

ويساعد الجميع

رأيت فيه الأمل لي وللحياة

غيرني غيث

أحببت الحياة مجدداً

كان جرعة الأمل التي تغذيني حتى الآن

فراشة ملونه صرت دائمة الحركة

حتى قاعات المحاضرات

التي كنت أكرها صارت مكاني المفضل

لأنني اعلم ان غيث ينتظرنني في الخرج

حتى يرافقني للبيت

ونتحدث

وفي مرة حين انتهيت

خرجت له، واخرج لي من جيب معطفه

وهو في غايت سعادته وخجله

سلسال عنق

قال احضرت لك هدية بسيطة

(لم تكن بسيطة كانت عندي بحجم الكون)

وضعها في باطن يدي

سلسة ذهبية اللون

كتب فيها اسمة

فرحت كفرحة الطفل

ارتديتها من فوري

وبقيت ف عنقي عمر

كان يصحبني للجامعة

وكنت اذهب معه احيانا لدار المسنين

(هو يعمل هناك في الصباح

وبعد الظهيرة يبيع الكتب على الرصيف)

كان يهتم بهم كأنهم والدية  
وهم يحبونه كثيراً  
كل ما اقتربت من غيث أكثر  
وقعت في حبة أكثر  
حين يتوافق الحبيب مع  
فارس الاحلام يكن غيث  
كان رجل عظيم ونبيلى حقا  
انتهاء عمله وذهبنا للمقهى  
شربنا القهوة  
حدق بي ثم قال  
لا أدري ما الحب  
لكن ان كان الشعور بامتلاك  
الدنيا حب  
الشعور بأن جميع الاحزان  
باتت سخيفة حب  
الشعور بالأمان رغم بعد  
الاطوان حب  
فأني ورب البيت وقعت في الحب



وقعت في حبك انتِ.

قالها اخيراً

قلت والخجل ورد وجنتي

غيث أني اشكر القدر الذي ساقني

إليك وممتنة على هذا الشعور

الذي اشعر به لأول مرة

انا في الحقيقة (بصوت خافت جداً)

احبك

قال إنني اخاف عشت كل عمري في

خوف وفقد

واخاف ان شلال الأمل هذا الذي

اسقي منه بساتيني ينقطع

اخاف ان تتركيني

عديني وارحيني

لم أستطع وعده وانا اعلم

ان لا يشيء يبقى على حاله

ما دامت الدنيا تدور

قلت له ان شاء الله

لم تعجبه ردي لكنه سكت  
قلت الا يكفي اننا في اسعد اللحظات  
مالنا وقادم الأيام يا غيث  
لا اعلم ماذا سيكون غداً لكني  
اعلم الآن أنني اسعد من عليها  
وانا بقربك.

اخذت راحة تلتصق بروحي  
صار كل ما يشغلني  
لكن شخص مثلي يوجعه الحب  
شخص عقله من يتعلق ليس قلبه  
ينهكه الحب كثيراً  
رغم هذا اخذ حبه يكبر بداخلي رغما عني  
مثل طفل غر اعلم ان مصيره الهلاك  
مهما كبر ،

يوجعني أنني محرومه منه  
انا لا أستطيع ان أغفو على كتفه  
لا نستطيع ان نكون وحدنا  
انا لست متدبنة متزمتة

لكن لم اترك ديني في وطني حين تغربت  
ليس مظهري متدين انا لست محجبة  
لكن لن اتعدا حدود الله ابدا  
أني اخاف الله رب العالمين  
حين يتطور الحب فهو يبحث عن الكمال  
وأن لم يجده يصبح موجد  
والحب الذي يصاحبه الوجد والإحتياج  
يصبح خالداً لا ينتهي  
هو عظيم الحب يبدو كالشغف  
هستيريا جدا يكون

وانا اخاف التعلق بأي شعور  
اخاف شعور الفقد جدا  
وايضا من الصعب على من يعشق نفسه  
ان يعلقها بأحد  
لم تكن تلك انانية بل خوف  
كل ما شعرت أني قد أرح  
كنت اهرب بنفسي بعيداً  
فأنا اشعر أكثر مما ينبغي

فجراحي لا تطيب ابدا  
ولا تشفى  
(تأبى جراحي ان تلم شفاها  
كأن جراح الحب لا تتخثر)  
كما قال نزار قباني.

شعوري لم أكن ابدية لكن سيطرت عليه  
او سيطر عليه الحب بالأحرى  
كنت أتوجع من إدراكي للنهاية  
وتعلقي السريع وشغفي  
وليس بيدي شيء إلا ان أحب غيث بكل  
ما أتيت من شعور

مرت شهور العمر الأجل كلمح البصر  
وانا اعيش الحب الملطخ بالوجع  
وأستلذ به

وكعادة الأيام السعيدة تمر كمر السحاب  
مرت حتى أنصرم العام

وفي عطلة اخر العام الصيفية  
اوجعني الشعور كيف ابتعد عن غيث لشهور  
كانت المرة الأولى منذ عام التي ابتعد عنه  
رغم ان اهلي في انتظاري وانا اشتاق لهم كثيراً  
إلا ان غيث يقصم ظهري  
عزاي الوحيد كان أني سأعود  
حزمت امتعتي وهدى ايضاً  
وغيث ينتظرنا مع سيارة الأجرة ف الاسفل  
بقدر ما كرهت المكان يوم اتيته اول مرة  
خرجت منه وكأنه شيء من روعي  
خرجت منه ابكي فمازال تعلقي بالأمكنة  
نقطة ضعفي الأولى  
خرجنا للخارج والمطر يهطل بغزارة  
كان غيث يضع الحقائب في السيارة  
وانا انظر إليه واقفه تحت المطر  
ودعته بنظري تأملته وانا اقول في نفسي  
رجل عظيم مثلك يشبه الالباء  
يمر في العمر مره واحدة فقط

انطلقنا للمطار وعلى النافذة اميل برأسي

وأفكر كيف دخلت هذه المدينة غريبة

ثم التقيت فيها بوطن

(هل شعرت مره ان الكون العريض هذا كله

يقف في حلقك، إن لم تشعر اظنك قد نجوت)

هكذا كان شعوري

مع علمي أنني عائدة.

وصلنا المطار دخلت هدى بسرعة

ووقفت انا لغيث اودعه (أي وداع يا غيث)

انزل رأسه واغرو رقت عيناه بالدموع

قال كيف اقضي الوقت الآن وانتِ دقائقه

من يؤنس وحشتي ومن يجبر حزني

تعلمين إنك صديقتي الوحيدة وحببتي الفريدة

وانا وحيدة انا ايضا دونك موحشة هذه الدنيا كثيرا

سترافقني حتى أعود

أمسك يدي لأول مرة وهو يحبس دموعه عنوه

أخذ نفس عميق – تنهيدة

ثم أنتفض من أحزانه وقال

هيا تأخرتِ ستفوتك الرحلة  
وايضا هدى تنتظرك

\*\*

توادعنا والقلوب تأبى التوادع  
فيها من العشق العظيم باقي  
والعين تبكي الفراق دون دمعاً  
تأبى عليها نفسها كثر المدامع

\*\*

ذهبت أمشي أمامه أجر أذيال الوجد  
مشيت أقتلع الخطى وأثاقل للأرض  
كأني أساق إلى حتفي  
ركبت الطائرة وانا لا اتكلم  
لم اتكلم طوال الرحلة ولم أنم ايضاً  
لازال الكون كله في حلقي  
وحين دخلنا أجواء الوطن أيقظت هدى  
وتبسمت على حين غرة من وجعي  
ثم ضحكت  
كانوا اهلي في انتظاري حين وصلت

حين رأيتهم بكيت على ما خلفي تركت  
ليس على ما أمامي رأيت  
أمي وأبي  
رؤيتهم أنستني نفسي  
ودموعهم أنستني دمعي  
ذهبنا لبيتنا وغرفتي وكأن ما كان  
حلم وهذا الواقع الحقيقي  
فرضت الحياة روتينها، كل يوم يمر يجبر الذي قبله  
لم أبقى وحيدة حتى لدقيقة  
لكني أفتقد غيث كان هو فقط من ينقصني  
لتكتمل سعادتي  
كل يوم أفتقد البريد الإلكتروني خاصتي  
حتى يوم وجدت من غيث رسالة:

### حبيبتي

ضاقت الدنيا علي كثيراً  
وكنت اظن إني قد نجوت  
كيف يكون قربك موت  
وبعدك موت من فوق موت



ارسلت له اقول:

غيثي ونجواي

لا ينبغي لشخص مثلك أن يحزن

الحزن لا يليق بك

ستمضي هذه الأيام صدقني

وانا عائدة بعدها لك .

كنا نتحدث بين حين وآخر باختصار

فكلانا يكره الإطالة.

ومر الشهر الأول والثاني

حتى أتى اليوم الذي تقول لي أمي

وهي مستبشرة فرحه

سيزورنا الليلة من سيتقدم لخطبتك

ووالدك يقول انه رجل جيد

في ذهول قلت: يخطب من انا؟؟

قولي لهم أن لا يأتوا من قال إنني أريد الزواج

قالت اظن أن والدك سيوافق

قلت هذا شأني انا، انا من يجب أن أوافق

قالت يأتون الآن وتمضي هذه الليلة على خير

ولك الخيار بعدها

مضت تلك الليلة الثقيلة كأنها شهور

وفي اليوم التالي

يستدعيني ابي لغرفته كنت أعلم انه يريدني

من أجل ذاك العريس التعيس

ومستعدة تمام الاستعداد لقول لا

بصوت يملأ الأرض

دخلت واجلسني بقربه

واخذ يحاضر علي بأهمية الزواج والاستقرار

ثم قال تقدم لخطبتك أحمد شاب طموح ومشهود له

بالخلق الحسن و الصلاح و هو ابن

لعائله عريقة ومقتدرة

ورأيت فيه انه الرجل الذي يستحقك

قلت لا، لا أريد الزواج

قال يجب ان يكون هناك أسباب منطقية  
اما الرفض العام هذا فليس مقبول عندي  
قلت ودراسة الماجستير!  
قال عام واحد ما تبقى لك وهو على استعداد  
تام لذهاب معك  
كل العيوب التي اظهرتها فيه أتلها أبي  
وقال بصريح العبارة  
لن تسافري وحدك مجدداً قد مر هذا العام  
كأنه نصف قرن علي من خوفي عليك  
لن تسافري إلا مع زوجك  
خذي وقتك في التفكير  
وتذكري انا لا أجبرك على شيء  
(لم يجبرني لكنه اسقطني في حفر مظلمه  
واعطى سلم النجاة الوحيد لأحمد)  
عدت لغرفتي غاضبة كيف يفعل ابي هذا بي  
كيف يمنعني من السفر وحدي!  
بينما انا أتمتم بغضب

دخلت امي، وضعت يدها على كتفي وقالت  
ابنتي وحببتي، أعلم أن لديك الآن ما يشغلك  
عن التفكير بالزواج

لكن قطار العمر يمشي مسرعاً

(اللعة على هذا القطار)

ولن تنفيقي إلا وانت في الخمسين وحيدة  
لا أبناء ولا أحفاد

لن تبقي دون زواج ستزوجين على اي حال  
لكن من ستتزوجين؟

من هو قادر على ان يجعل كل شيء يبدو  
أكثر سهوله والحياة معه سلسلة

او من تكوني تقاتلي معه من أجل أبسط الأمر  
كالسكن مثلاً كتعليم أبناءك مثلاً او قوت يومك  
فكري يا أبنتي بعقل عهدتك ذات عقل دائماً  
(تذكرت غيث الذي لا يملك الا قبعته وكتبه)

وقع في نفسي شيء مما قالت

حتى هدى قالت نفس كلام أمي

قالت لا أحد يعرف غيث أكثر منك

هل ترين له مستقبل  
هل ترين له أمل في شيء  
يحتاج معجزة حتى يخرج من تلك الدولة  
(هو لاجئ فيها)  
حتى لو كان في أفضل حال  
هل سيوافق أمك وأبوك عليه  
نسيت اين نحن؟  
الجميع يقول نفس الكلام  
وانا ايضاً انا أعلم أن زواجي من غيث  
ما هو إلا مستحيل  
استمراري معه لا يغير شيء  
يؤجل الوجدع عام آخر فقط  
تكون حصيلتي من الذكريات قد اتسعت  
وحبه فيني قد كبر  
وأعلم يقين العلم أن غيث ليس لي  
وجربت شعور اللوعة حين ابتعدت عنه  
مع علمي بلقائه أخرى  
كيف سأحتمل هذا الشعور مرة أخرى

وانقطاع الأمل منه  
لا قدرة لي ان أتجرع هذا الوجع مجدداً  
انا أكره ان أتوجع هذا الشعور قاتل  
بالنسبة لي أكثر من اي شخص.

حكمت عقلي واخ من حكم عقلي  
ماذا اقول لهم أني عاشقة لرجل آخر  
صمت والصمت عندهم قبول

(حالي كحال الناس في مدينتنا  
كل يتزوج حبيبة الآخر  
الحب فيها ممنوع يعاقب عليه القانون، فيها يحق  
لك ان تتزوج حبيبة غيرك  
اما حبيبتك فلا وألف لا  
لا يستطيعوا حتى الاعتراف  
بحب زوجاتهم على الملاء  
الحب عيب يعابون به  
لكنهم يمارسونه في الخفاء  
في مدينتي الجميلة الناس تخاف

تشعر بالخوف والذعر الشديد إذا كسرت عرف

او عاده هم جبناء كثيراً

يخافون من الكلام هل ثمة عاقل

يخاف من كلام الناس!!

نسوا ان لو الصحابة لم يكسروا

عُرف قريش وعاداتهم لما ظفروا بالجنة

يستحي أحدهم من أسم أمه

يظنون ان المرأة عار

وهي رمز للوقار

هن امهاتهم هل الأم عار

هل الأخت العفيفة عار

هل ابنتك التي لن يكون احداً

احن عليك أكثر منها عار

اقسم بالواحد القهار

انه لا يستحي من اهله

الا من هو على الرجولة عار)

مشيت معهم فيما أرادوا لا أدري ما الذي  
جعلني أمشي معهم حانية رأسي بكل هذا الغباء  
(لعله النصيب)

كانت فرحة أمي وأبي هي عزاي الوحيد  
لم تكن فرحتهم تقدر بثمن  
الجميع فرحون إلا أنا كآني أقاد إلى موتي  
انت ساعة الصفر اللحظة الأصعب عندي  
أرى احمد لأول مرة

البيت أستنفر من أجل تلك اللحظة  
وأنا جالسة أنظر إليهم كآني في منام  
أتى احمد

بعدها دخلت أنا لم أكن أشعر بالخجل  
لم أشعر بشيء أصلاً  
لا أدري من أين أتيت بكل ذلك البرود  
رأيت لأول مره لم يكن بشع كما تخيلته  
كان في غايت الوسامة  
ولطيف بعض الشيء  
كان محمل بالهدايا باهظة الثمن



(هدايا غيث كانت ثمينة أكثر)  
تمت الخطبة، كنت كمن يمشي اثنا نومه  
(كنت لا أرد على رسائل الشوق من غيث)  
رفضت حفلة الزواج  
لم أكن لأستطيع ان افعلها واتظاهر بالفرح  
وخداع نفسي والآخرين أكثر  
تزوجنا

كأن أحدهم أطفئ نور الارض  
كانت كل تلك الأيام عتمة  
كان احمد يعاملني بلطف لكنه لم يكن غيث سافرنا  
لقضاء شهر.. (لم يكن عسل ابدا )  
وسافرت معي عتمتي  
كانت مدينة رائعة لكني لم أكن أستمتع  
بأي شيء حاولت ولم أستطع  
بصدفة تصفحت رسائل البريد  
وجدت غيث يقول:

كيف استطعت تركي  
كنت أعد الأيام لتأتي

لستي خائنة أعلم  
لكن ما الذي أجبرك  
كنت قد تخلصت من عقدي  
وصرت مبتسماً أمشي  
لم أكن أعلم أن سبب فرحي  
هو ذاته من سيدمي قلبي  
قولي إنك ما اخترت  
وإنك على هذا جبرتي  
لا تجعلني ظني يخيب  
وأظن أنك من خُنتي  
الوطن لا يخون ابداً  
انسيتي أنك وطني.

حين قرأت القصيدة أدركت ان  
لا سبيل لتراجع والانسحاب  
انا اخترت هذا الطريق وعلي  
المضي فيه حتى النهاية  
لا يجب ان أرد على غيث  
ولا أتحدث معه انا لست عديمة أخلاق

كان أحمد لا يمنعني من شيء  
يشتري كل شيء تقع عيني عليه  
لكنها كلها لم تكن ثمينة في عيني  
كان العقد الذي أهداني غيث أهم منها كلها  
(بعد ان تزوجت انزلته من عنقي  
لكنه كان معي خبأته جيداً)  
لم أكن أعلم ان غيث قد تمكن مني لهذا الحد  
لم أظن نفسي ضعيفة تجاهه لهذه الدرجة  
متى حدث هذا متى وكيف  
ظننت أنني أحتاج لوقت فقط  
(في الحقيقة احتجت لعمر كامل)  
مر هذا الشهر وأنا كأني أجز على وجهي  
أقرب العام الدراسي وحانت العودة  
كيف أعود الآن  
لم أعد أنتمي لذاك المكان  
كيف أعود له وأنا لم أعد أنا  
وإذا التقيت غيث صدفة ماذا أفعل  
(كانت خائفة جداً من مواجهته)

حان الوقت لسفر

سأعود لنفس المكان لكن لست ذات الشخص

سأعود غريبه لا أعرف حتى نفسي

حين صلنا للمطار تذكرت

الوداع الأخير كان هنا، هنا بالضبط

تذكرت كلامه حين قال لا تتركيني وحيد

انا تركته وحيد وأصبحت وحيدة كل عمري

سكنا في حي آخر فيه البيوت كبيرة

وراقيه والحياة مرفهه

لكن تلك الشقة كانت أجمل وأكثر دفى

كنت اشعر فيها بالأمان على الأقل

(كنت اتعامل مع احمد بشكل جيد هو لا ذنب له)

الذنبى ذنبى والأحزان أحزاني

سكنت هدى في نفس العمارة

لكن ليست نفس الشقة

سكنت مع مجموعة بنات من جنسيات

عربية كنا نعرفهم من قبل

كانت الأمور تسير بشكل جيد في ظاهر الأمر

لكن في داخلي كان هناك معركة حقيقية  
فقدت كل شيء هدى وغيث  
والمكان الذي اعتدت عليه وأحببته  
بقدر قوتك يأتيك الضرب  
ومازلت أنتظر الوقت ان يمر سريعاً  
ويحمل معه عني هذا الوجع بعيداً  
ومع مرور الوقت لا أشفى بل اتدهور أكثر  
كنت أتجنب الذهاب لهدى حتى لا أرى غيث  
كنا نلتقي في الجامعة وتخبرني  
عن حال غيث  
يقضي الوقت كله ف المكان الذي كان ينتظرني فيه  
لا يكف عن التدخين لا يذهب للعمل  
يقف دائماً في الشارع في البرد  
ولا يتحدث مع أحد  
قلت هل سألك عني  
قالت بيتسم كلما راني  
ويسألني ان كنت أحتاج للمساعدة  
هذا غيث لا يتوقف عن مساعدة الآخرين

اعلم انه ليس بخير  
عاد لصومعة حزنه من جديد سامحني الله على  
ما فعلته بي وبه  
لكنه الخيار الأفضل لي وله  
قالت حملتي نفسك عنا المبادرة  
ليتك جعلتي الفراق يأتي من تلقاء نفسه  
ليتك لم تستدعه  
قلت كفي عني رجوتك بالله  
فيني من الحسرات ما يكفيني  
سحبت خنجري بيدي وغرسته بين أضلعي  
وسأحتمل التبعات مهما كانت الحسرات  
(لم اجرؤ على قول أني أفقده حتى لنفسي)  
اخذ الوقت يمر حبوا  
ولا يتغير شيء ابدا  
ذات الشعور والحنين  
واللهفة والحب العظيم  
كأن البعد لم يكن  
كأن الفراق لم يحين.

وفي يوم كسائر الأيام (هذا ماكنت اظنه)  
كنا في الدرس وحين انتهينا  
قالت لي هدى انها لم ترا غيث منذ أيام  
وحين سألت قالوا انه مريض  
لا أدري ما به  
دون ان أدرك خرجت مسرعة  
متجهة لغيث  
لم أفكر في شيء كنت أعطي علقي اجازة  
حتى وقفت عن الباب  
والتقيت بعمر (يسكن مع غيث)  
قلت كيف حال غيث  
قال لتو تذكرتيه كان يهذي بك منذ شهور  
هو في حال جيد أبقى عنه مبتعدة فقط  
قلت لا تقل له أنني أتيت، لكني  
دون ان أدري انا في نفس المكان  
الذي تهربت منه شهور  
شعرت أنني أختنق كان كل شيء على حاله إلا انا  
كانت حالتي يرثا لها

أخذت أمشي ذاهبه مع ذاك الشارع  
والذكريات تضربني من كل حذب صوب  
حتى وصلت مقهى (الموعد الأول)  
دخلت وطلبت قهوتي مره  
(عدت أشربها مره وأحب اللون الأسود)  
أتى النادل بالقهوة وقال اين الذي كان يأتي معك  
قلت في نفسي:  
رياح الزمان عتيه  
وما غرسناه واهن  
اشتدت عليه الرياح عشيهِ  
وما أذرت ولا أبقت بقيه.

عدت للمنزل في المساء  
وكانت دائما اقصى مراحل غضبي  
ان أقف أمام مرآتي وأقص شعري.  
وحين تنأثر من حولي في محاولة الخلاص منه  
أدركت هول المصيبة تذكرت أني لا أحب  
شيء بقدر حبي لشعري أخذت ابكي وأنتحب  
ف الحقيقة لم أكن ابكي لشعري فقط



كنت ابكي لخسارتي الكبيرة  
التي أوهمت نفسي انها خيره  
ولم ابكي عليها في وقتها.  
قصصت شعري لا أدري ما دخله هو  
لكني قصصته

عاد احمد أغضبه أني قصيت شعري  
وما شأنه هو وشعري؟؟

لم يهمني ان غضب مني او لا  
لكن عرفت انه ليس كغيث ابدأ  
في أول خلاف معه عرفت انه ليس مثله  
لم أرد المقارنة بينهم حتى لا أظلم نفسي  
لكن غيث يشبه الالباء، اظنه آخر النبلاء  
احمد يصرخ علي لأنني لم أهتم لغضبه  
غيث لا يصرخ على النساء

(كان غيث يستحق المقاتلة لكني حمقا)

لم أرد على احمد لم يهمني ما يقول  
كان بالي مشغول بغيث كيف صار  
هل خف مرضه هل هو بخير

انا سبب ما هو فيه من حال  
ولا خيار لي الآن إلا الاستمرار  
لا طريق للعودة  
في الصباح استيقظت ولبست على عجل  
كنت قلقه على غيث  
وانتظرت هدى عند باب الجامعة  
حيث أتت قلت كيف صار غيث  
قالت ألا تسلمي أولا  
سألت بعض الاصدقاء قالوا انها حمى فقط  
لما كل هذا الاهتمام انسييتي أنك متزوجه  
قلت أعلم، هذا ما يمنعني ان أكون بجانبه الآن  
قالت ألستي من تركه، انتِ غريبة حقاً  
لا يمكن لأحد ان يتنبأ كيف تفكرين  
قلت ان عرفتني عنه شيء أخبريني من فورك.  
لم تتغير مكانة غيث عندي ولن تتغير  
مازلت أراه آخر الرجال المحترمين  
واقول انه شخص لا يكرره العمر مرتين  
فـ الظروف قد تبعدنا لكنها لا تغير شعورنا

والأقدار قد تسرق منا عزيز لكنها  
لن تسرقه من قلوبنا ولن تمحيه من عقولنا  
قالت لا أريد ان أستمع اليوم إلى محاضرتين  
هيا لدرس

عدت للمنزل كنت أكره العودة إلى هناك  
حين دخلت الأضواء مطفأة أشعلتها  
كان كل البيت مدجج بالورود  
واحمد ينتظرني وقد جلب لي هدية  
(رأيتها على الطاولة)  
قال أعتذر بشأن ليلة البارحة أعلم أنني صرخت  
في وجهك وضايقتك  
(لا يعلم أنني لم أهتم )  
لكن يضايقني أنك لا تشركيني في أمرك  
ولا تهتمي لأمرى كثيراً  
ظننت أنك لم تعتادي علي في البداية  
الآن مضى وقت يكفي لتعتادي  
انتِ حتى لا تحبينني ولم تقولي لي  
حبيبي حتى الآن

لم أعرف ما أقول كان معه حق فيما يقول  
لا ينبغي أن أظلمه هو الآخر  
يكفي هذه القصة قتيلين  
أخذت ارجع السبب لانشغالي بالدراسة  
وأنني أحتاج وقت أكثر لأعتاد على الحياة الزوجية،  
تعاطفت معه لأول مره  
رأيت حبه لي في عينه  
كان ضعيف حين كان يعاتبني  
حاولت ان اجعل تلك الليلة جيده له  
لن لم أستطع أن أقول له حبيبي  
كانت ثقيلة علي جدا  
احمد لا يشبهني اهتماماتنا مختلفة  
وتفكيرنا ايضا، هو يكره الشعر ولا يهتم للأدب  
هو عقلائي كثيراً لا يشعر أكثر من اللازم مثلي  
لا أتجاوز معه كثيراً حتى لا يتضح  
الصدع العظيم الذي بيننا  
كنت أتهرب من النقاش معه بقدر ما أستطيع  
ومع كل هذا الأحداث قبل ان أنام

رحت أفكر كيف غيث الآن  
هل عنده من يهتم به لطالما كان وحيد  
غلبني النوم عن التفكير.

وأتاني غيث في المنام يعاتبني ويبيكي  
لم أتذكر ما قاله حين صحوت  
لكنه كان شاحب كمن أنهكه المرض  
وهذه كانت الحقيقة على ما أظن  
لم يكن غيث بخير ابداً  
هو شخص حزين اصلاً  
ومثقل بالهموم وأنا كنت القشة التي  
كسرت ظهر البعير  
فراقني انتِ على كل حال لم أكن نصيبه  
كان زواجي منه مستحيل  
يجب ان يكون ممتن لي أني كفيت  
عنا المبادرة، كان ذلك موجعاً جداً  
كان شراً لا بد منه  
أحدنا كان لا بد أن ينسحب  
فتألمت انا

أحدنا كان لابد ان يذبح من الوريد للوريد  
فتقدمت انا  
لأني الطرف الأكثر عشقا  
بادرت انا.

جعلت لومه كله ينصب علي  
كفيته لوم ظروفه وقلة حيلته وعجزة  
حتى لو أراد المقاتلة من أجلي لن يستطيع  
كان هذا سيكسره أكثر من فراقه إياي  
سيفهم هذا مع الوقت سيعلم أني وقفت بينه  
وبين الشعور بالعجز  
وأنني تحملت كل هذا العناء وحدي  
حتى لا يتوجع مرتين او يكسر مرتين  
كان هذا المنام ثقيل جدا علي  
جعلني أفكر طوال اليوم فيما فعلت  
وما أن كان هو الخيار الأفضل لكلينا  
او أني سأبقى نادمه عليه كل عمري  
قرعت طبول الحرب، حربي الدائرة  
مع نفسي حتى الآن

وحربك مع نفسك لن ينتصر فيها أحد  
و لن يعلم بها أحد، و لن تستطيع طلب العون من  
أحد

في حقيقة الحياة أنت وحدك مهما كان حولك  
مهما شعروا بك ووقفوا بجانبك  
أنت في النهاية لولا قدمك لوقعت ارضاً  
ستبكي وحدك وتندم وحدك وفـ الاخير  
ستموت وحدك، سيبكونك لا شك  
لكن لم يدق أحد منهم سكرات الموت  
الذي ذقت، انت دائماً مضطر لسكوت  
على كل ما تشعر به.

أخذ غيث يتحسن مع الأيام  
بدأ في تجاوز الأمر جسدياً  
اما ما في قلبه فسيرافقه طيلة عمره  
كان كل شيء يسير بشكل جيد  
حتى أصبحت لا أنام جيداً  
لم أهتم في البداية لم أنتبه أنني أكمل يوم وليلة  
لا أنام فيها الا ساعتين

(لم اعلم انها بداية لرحلتي مع الأرق  
وانه سيصر أكبر همي ان انام جيداً)  
قلت انه عارض خفيف ويمضي كغيره

ولم يمضي ابداً تفاقمت حالتي

حتى أني اوهم نفسي بالنوم

وانا مستيقظة لساعات

بقيت مرة يومين دون نوم كنت أبداً

كمدمنة مخدرات

لم يحتمل احمد هذا أخذني لطبيب

لم يقل لي مالا أعرفه ذهبت له وانا

أعلم انه أرق وأعلم أسبابه ايضاً

لكن اين علاجه

قال سأكتب لك دوائه

قلت حبوب ادمانيه لا أتناول

قال تناوليها لفتره حتى تتحسنين ثم

نسحب الدواء منك تدريجياً بتقليل الجرعة

شرعت في تناول ذاك الدواء

صرت أستطيع النوم قليلاً



لم يجعلني كما كنت هو لا يشفيني تماما  
هو يسكن مرضي فقط  
ولم يعجبني كوني رهينه لهذا الشيء  
ومدمنة عليه  
انا لست ضعيفة، توقفت عن تناوله  
وأنهكت نفسي في دراستي التي كنت قد أهملتها  
واشتركت في نادي رياضي  
(أحب الحلول الاصعب دائما)  
حاولت بقدر ما استطعت ان أنهك جسدي  
حتى أعود للمنزل متعبة جداً وأغرق في النوم  
استطعت السيطرة على الأمر بعض الشيء  
وصرت أنام حتى وان كان نوم متقطع  
لكن تأقلمت مع حالتي الجديدة  
كنت احيان أبقى أكثر من أربع وعشرين  
ساعة مستيقظة، لكنها صارت نادرة مع الوقت  
تحملني ما فوق طاقتي من هموم  
والتفكير الدائم بغيث وحياتي الجديدة  
وشعوري بالذنب تجاهه

كانت سبب ذاك الأرق، غيث سبب كل شيء

غيث، غيث، غيث، اه من غيث

ولأنني ادعي الشجاعة دائما قلت لنفسي

هيا لأذهب لغيث ونتحدث وينتهي الأمر

دون ان نتحدث وأخبره أنني انا ايضاً

ضحية واقع وضحية الحياة الجارفة

التي لا تترك في طريقها من يعاكسها

السير سيتفهم الأمر

ذهبت لعمارتنا القديمة كنت أعلم انه يقف

عند الباب (يضع قدم على الجدار والأخرى في

الأرض والسجارة في يده ينساها حتى ترمد)

حين اقتربت رأيته من بعيد لم أستطع التقدم أكثر

جلست في مكاني واحتضنت نفسي بيدي حتى لا

أقطع أشلاء وكاد قلبي ينفطر اختنقت

لم أستطع التنفس غيث ليس بخير

كان في المكان الذي ظننت وبنفس الشكل

لكن لم يكن غيث الذي أعرفه

كان هزيل ولحيته طويلة

مهما يحدث ومهما تتغير صفته عندي

غيث لا يجب أن يحزن غيث حزنه  
يكسر ظهري غيث نقطة ضعفي  
كم كنت مشتاقه له حين رأيته كأن لا شيء  
تغير عُدت احبه أكثر  
لو تحدثت معه لقلت له خذني إليك  
اخطفني لمكان لا أحد فيه  
لا أريد من هذا العالم غيرك  
خنقتني دموعي حتى سألت ثم أجهشت  
بالبكاء بكيت كالمجانين على قارعة الطريق  
ثم حملت خييتي معي وعدت ادراجي  
خييتي كانت في نفسي انا قوية أمام كل شيء  
الا أمام غيث  
كان شديداً علي الأرق تلك الليلة  
لم أنم ولم أستطع الاستلقاء على السرير حتى  
وفي الصباح ذهبت للجامعة دون نوم  
أنهيت الدرس وعدت للبيت متعبة جداً  
واحمد يسألني لم تنامي منذ ليلة البارحة  
وبينما نتحدث فقدت الوعي لم أستفيق

إلا في المستشفى

ظننت واحمد انه من قلة النوم لكن

لكن حدث ما كان ينقصني

حتى أنهار على أعقابي

(انا حامل)

انا تزوجت من جل الاستقرار نعم

لكني لست مستعدة الآن انا مشتتة

لا أعرف اين انا ومن حتى انا

لست مستعدة للأمومة بعد مازلت منشغله

في التفكير بأحدهم، لم انهي دراستي

انا منهكه من كل شيء

لا قدرة لي على تحمل اعباء اخرى

كنت أحتاج فقط لبضع الوقت

(فكرت في كل هذا بينما تخبرنا الطبيبة)

أحمد كاد يطير فرحاً وانا لست بخير

يجب ان اتحدث لأحد سأنفجر

قلت له سأبشر هدى بهذا الخبر الرائع

اذهب انت للبيت تخلصت منه بصعوبة

بعد ان أصر انه سيوصلني  
ذهبت لهدى أشكوا لها همي  
و حين اخبرتها أني حامل راحت صراخ  
وتقفز ستصبحين اثنتين  
فرحت كثيراً بالخبر وحين استوعبت  
قالت قلتي أنك متضايقة ما بك  
(يا إلهي)

هذا ما بي انا لست مستعدة لهذه الخطوة بعد  
قالت هذه فرصتك للخلاص من كل شيء  
والتعلق بطفلك صدقيني سينسيك كل ما تشعرين  
ولم يتبقى إلا أشهر على نهاية دراستنا  
والعودة لديار وهذا سيساعدك أكثر  
أقنعني ما قالت بعض الشيء  
تحدثنا ومر الوقت سريعاً  
حين نزلت مسرعة خوفاً من مواجهة غيث  
كانت الصدفة الأحب لقلبي والأوجع لعقلي  
غيث أمامي مباشرة  
حبيبي الذي لم أحب شيء بقدر حبي له

من أتوجع لأيام لوجعه  
من جعلني أرى نفسي امرأة عظيمة  
أمامي الآن وحين وقعت عيني في عينه  
لم تعد هذا الدنيا كلها تساوي في عيني اي شيء  
هذه العيون الصداقة والبريئة  
هي من تجعلني اتوجع وحدي وابكي عليك وحدي  
ليتك تدري كم أحبك الآن يا غيث  
حين رأني جلس في مكانه (على الدرج اعطاني  
ظهره) ووقفت انا خلفه

قال ارجعك الحنين  
الآن لتو تشعرين  
تحملت وجعي وحدي  
فيا ليتك لم تأتي  
كنت اتوقع أنك اخر من سيوجعني  
كنت املك في قلبي كورقتي الراحبة  
التي انوي مواجهة هذا العالم كله بها  
(يتحدث وهو يبكي)  
لماذا يختبرني القدر بك انت لما انت

يا أجمل هدايا السنين  
خطفتك مني تلك السنين  
كنت فيك قد وثقت  
لكنك وهم لستي يقين  
هذه خيانة خُنتي  
ولو كانت بشرع ودين  
سأراك دوماً مذنباً  
لو مر من عمري سنين  
ستبقين تلك التي لم تفي  
وسيبقى هذا في عنقك دين  
  
ضربتني في مقتل بما فعلتي  
لم اصدق أنك بي هذا فعلتي  
ويحك كيف استطعتِ  
كيف استطعتِ  
لم اصدق أنك ضعيفة  
أنت مسيره لستي مخيره  
كيف اقنعوك وانت العنيدة  
انا لم أعرفك ابداً

تبدین عني غریبة  
کیف اقنعوك برجعتهم  
اما أتفقنا ان نمقتهم  
ألستي من قلتي ان هذا المجتمع لبد ان يتغير  
کیف معهم بهذه السهول أنجرفتي  
سأحارب كل عمري كل الأعراف  
كل من أخذك مني  
وقفت خلفه وهو يتحدث ويلوم  
وانا أتحسر وأندب حظي  
قلت تذكر أنك أصدق صديقا قابلته  
وأنك رجل عظیم لكن ماذا نفعل  
تلك تراتیب النصیب  
قال رجل عظیم تركتیه للأحران  
وصرتي مع رجل آخر  
ويحك كيف تحكمين  
قلت هذا حكم القدر  
لست من یدیر النصیب  
انتِ تعيشين مع النصیب



وانا أعيش مع طيوفك  
وذكراك هذا النصيب!  
نصيبي منك ذكرياتي معك  
الآن لم يعد ينفع اللوم اذهبي  
قلبي عليك لم يغضب ابداً  
انتِ عندي في حصن حصين  
لا اغضب منك، فقط كوني بخير  
حتى لا تذهبي كثيراً للطبيب  
قلت مازلت تراقبني؟  
قال منذ عدتي وانا أمشي خلفك  
مازلت اخاف عليك لم يتغير غيث  
(كان يعرف أني عند هدى وتعتمد مصادفتي)  
قال نامي جيداً وانشد يقول:  
نم قرير العين ولا تخف  
ما دام مسكنك في مقلتي  
لا تعتقد ان البعد منهي محبتي  
فالبعد يجعلني حبيباً مغرم  
هجرتني وأوقفتني على طرف

وانتِ التي قلتِ لي ووعدتني  
أنك في نصف الطريق لن تقف  
وحقاً صادقاً في الوعد كنت لي  
وقفت في أوله لم تقف في المنتصف.

قلت يكفي يا غيث يكفي  
سأذهب لكن طلب أخير، كن بخير يا غيث  
كن بخير لا أريدك إلا بخير  
قال تسبقين حبيبتي مهما حدث  
تذكرني هذا طوال عمرك  
انتِ حبيبة غيث (كانت تلك الجملة كاللعنة)  
صعد غيث ونزلت انا (لم يكن طريقنا واحد)  
كنا نقف في مفترق طرق منذ عرفته  
كان يجب علينا ان أردنا التقدم ان نفترق  
ذهبت وبقاء قلبي هناك ودموعي ايضاً  
كانت تسيل منذ بدا غيث بالكلام  
غادرت عائدة للبيت ولم يتبقى مكان إلا  
وتوقفت فيه ابكي كنت أمشي كأنني ثملته

أتوكأ على كل شيء في طريقي  
كان يوم ثقيلاً جداً علي  
حدث اللقاء الذي كنت أتهرب منه لوقت طويل  
كنت أهرب من عتب غيث لي  
أعرف انه سيجعلني ضعيفة جداً  
فما لزال غيث نقطة ضعفي الوحيدة  
كان صوته وهو يبكي يرافقتي للبيت  
كان منظر بكائه امامي قاسي علي جدا  
وكل هذا هينا أمام شوقي العظيم له  
كان بودي ان اعانقه حتى أتنفس من رثته  
أنهكني بعده حقاً قيدني عن المضي في  
اي شيء، كل الأمور في انتظار ان أتعافى من  
غيث كل شيء مؤجل حتى أستعيد نفسي منه  
قضيت الليلة كلها ابكي بكيت حتى احترقت  
وجنتي ولم أنم كالعادة هذا وقت أرقى اصلاً  
وهذا سببه  
كلما رأيت غيث كرهت احمد، أرى كم هو  
صغير أمام غيث

لكن انا الآن حامل بأبن احمد ويجب  
ان استمر في الطريق الصحيح الذي  
سلكته لن اذهب مجدداً لبيت هدى  
سأفعل ماكنت افعل من قبل سأهرب من غيث  
لن التقى فيه مجدداً رؤيته تجدد ألمي في كل مره  
بقيت عند وعدي لنفسي (وصغيري يكبر في  
بطني)  
اشغلت نفسي بأبني القادم ودراستي وزوجي  
وان ابدأ في التحضير لرسالة الماجستير  
كان لابد ان أقتنع ان هذه هي حياتي الجديدة  
وان أعود عليه لا طريق للعودة ولا سبيل لرجوع

## يناير الثاني

في ذكرى الموعد الأول ساقني الحنين للمقهى  
ذاك اليوم لا أنساه ابدا شتان على ما أشعر به الآن  
وما كنت أشعر به عامي الماضي  
كانت سعادتي عارمة كنت كالفراشة

كنت أستاذ بأتفه الأمور ويسعدني اي شيء  
وما أشعر به الآن، انا الآن مكتظة بالأمراض النفسية  
والعقد مفعمة بالحزن وعدم الرغبة بشيء  
كأنني كبرت عشر سنين ليست سنه وحده فقط  
وقفت امامه (المقهى) أنظر له وأنظر لنفسي  
كم تغيرت كم كبرت كم خسرت  
هذا المقهى الصغير كم كان ملئ بالذكريات  
وبينما انا واقفه واتقاتل مع الحسرة والشوق  
ظهر غيث في وجهي هو الآخر قد أتى ساقه الحنين  
هو ايضا، رأيته ورآني كلانا يعرف  
سبب الآخر في القدوم  
حاولت ان لا أجعله ينتبه لبطني  
ويعرف بحملي لكنه أنتبه من فوره  
تقدم لي وألقى التحية قال ستصبحين أم؟؟  
هنياً لمن صرتي أمه  
قلت لك العقبى ان شاء الله وأرى  
ابنائك ستكون أعظم أب في التاريخ  
قال لن يحدث هذا ابداً

لكن رأيتي كيف يفعل الزمان؟  
العام في نفس اليوم كنا سوياً واليوم  
انتِ حامل من رجل آخر  
لا تظني أني لا أتمنى لك الخير  
لا والله أني فرحت أنك ستصيرين أم  
وأنت سعيدة في حياتك الجديدة  
قلت وانت ماذا عنك أليس عندك جديد  
او حبيبة جديدة سأفرح لك صدقني  
(كنت سألعتها كل صباح ومساء)  
قال حبيبتي تعرفينها جيداً لن يكون  
في حياتي غيرها حتى أهلك  
قلت ستبقى وحيداً طيلة عمرك  
لا تنتظر للخلف يا غيث الحياة تستمر  
لن تقف تنتظرك  
قال من قال إنني أريدها تنتظرني  
لم أعد أريد منها اي شيء  
لتكفيني شرها وتمضي عني فقط  
(كل هذا التشاؤم انا سببه انا دمرت غيث)

قلت لا تقل هذا شخص مثلك يستحق الحياة  
قاطعني وقال اقتربت من انهاء الماجستير  
أني فخور فيك انت طموحة جداً  
ستعودين لبلادك لن نراك مجدداً  
سنفتقدك كثيراً

قلت ستعتاد مع الوقت انت تحتاج للوقت  
صدقني

قال أحتاج لأحدهم صدقيني  
ثم ذهب وأخذ ما تبقى مني معه  
هل هذا يا ربي حب ام لعنه او قدر  
لماذا خدعوني وقالوا ان الحب  
وهم، ما أعيشه الآن هو الوهم عينه  
لماذا قالوا اني سأنسى حينما أنشغل  
هو يرافقني اينما ذهبت انه يرفض  
الخروج، مني تلبسني كالمس  
لا شيء مما يقولون يحدث  
لم أحب زوجي ولم أنسى غيث  
ولم ارتاح انا عالقة في نصف كل

شيء

متى ينتهي هذا الشعور متى اتخلص  
من كل شيء واعدود كما كنت انام بعمق  
لا أفكر لا يأنبني ضميري لا اتحمل عبء أحد  
الوقت لا يساعدني على شيء  
الوقت لا يلم جراحي لا يأخذ فقدي ووجدني معه  
انا عالقة بمعنى الكلمة .

كان الطريق للبيت ذاك اليوم أطول طريق  
مشيته في حياتي كنت ابكي دون صوت  
دموعي تنصب دون صوت  
لم يعد عندي جهد حتى للبكاء انا متعبة  
ولا أحد ينتبه لهذا، انها حربي مع نفسي  
حربي التي خسرت فيها كل شيء  
لماذا لا ينتبه أحد لحزني لماذا لا يرونه  
هو بين مهما أخفيته

أرقي حزن، عصبيتي حزن، عدم الاكتراث  
لشيء حزن، شعوري بالإعياء حزن  
فتور جسدي حزن، فقدان شهيتي حزن



الشيب الذي أشتعل في رأسي حزن ايضاً  
عبوس وجهي وشحوبه حزن  
كل شيء فيني حزين لماذا لم ينتبه أحد  
لماذا يتركوني وحدي  
هل هنالك دواء للحزن مسكن له على الأقل  
مسكين أبني الذي في أحشائي  
يتغذاء على الحزن منذ خُلق سيولد حزين  
سامحني بني لم أكن أريد اي شيء  
يحدث لم أعلم أنني اسوق نفسي للحزن  
حين اتخذت القرار السليم  
هو سليم للحياة والعيش لكن ليس سليم لي  
انا اموت ببطء استعداداً للميته الأخيرة  
لا أظن لي خلاص من هذا الا الموت او الجنون  
لو كان من الممكن لي ان اتوكأ على  
عكاز في العشرين، انا حقا أحتاجه  
أحتاج من يعينني على المشي في هذه  
الدنيا، أحتاج من يضع قدمه مع قدمي،  
قدمي لم تعد تكفيني للمضي قدماً.

تبقى لي فرصة أخيرة ان أعود للديار  
ولا أرى غيث مجدداً لعل هذا يساعدني قليلاً  
لعله يساعدني على نفسي  
انا اصلاً قوية اين ذهبت قوتي عولت عليها  
منذ البداية لكنها خذلتني  
انا ضعيفة جداً أمام قلبي، كنت أخاف  
الحب لسبب كهذا  
خوفاً من فراق يكسر عزمي يجعلني بلا  
حول ولا قوة، لمن يهمله الأمر انا لست بخير  
بقيت في البيت لأيام أصابني الخمول  
(الخمول حزنا ايضاً)  
لم يتبقى على نهاية العام إلا أيام  
لم انهي الرسالة لم أفعل شيء ذو جدوى  
بقيت كذاك حتى زارتني هدى في البيت  
أخذت تلومني على ما انا فلعة في نفسي  
وتسألني عن الرسالة ان كنت قد انهيتها  
ثم جلست أمامي وقالت ماذا أصابك  
اعلم أنك حزينة وتفتقدي غيث

لكن ليس لهذا الحد أنك تصعبين الأمر  
على نفسك

لم يكن غيث سبب كل ما أشعر به  
انا أفقد نفسي ايضاً مثلما أفقد غيث تماماً  
غيث أعلم اين هو لكن انا.. أين انا  
ساعدتني بالعودة للممارسة الحياة  
جلبت الكتب والمراجع وساعدتني على انها  
الرسالة، لا أنكر انها خفت عني حزني قليلاً  
عدت أقوم بأعمالي واذهب لدرس  
مضت تلك الأيام حتى أنهينا دراستنا  
حتى حلم عمري الذي تحقق لم أفرح به  
كما يجب حمدت الله أني ارتحت وسأعود  
رحت أجمع أشيائي، وأحزاني وحسراتي  
لم أنوي أخذها معي لكنها تسابقت للحقيبة،  
سأسافر انا أولاً ثم تلحق بي هدى، وبعد أن  
جمعت أشيائي طلبت من احمد أن نذهب  
لبيت هدى أودعها

(كنت أريد توديع المكان الذي شعرت فيه

بالسعادة لأخر مره)  
كنت أريد ان أرى غيث لأخر مره  
لكني لم أراه  
نظرت للمكان جيداً ولشارع  
أحببت ذاك المكان حقا كان بيتي  
ودعت هدى وانطلقنا للمطار  
أملت رأسي على النافذة وأفكر  
كيف عامين من حياتي اختصرت كل  
الحياة فرح وحزن وفقد وزواج وطفل  
قادم في الطريق  
وأقول في نفسي ليتني رأيت غيث  
وأعود وأقول لا الحمد لله إني لم أراه  
حتى وصلنا المطار  
حين دخلنا خطر لي ذاك الوداع الأخير  
كنت كل وقتي أتذكر كل شيء  
وفي زحمت الناس رأيت غيث من بعيد  
أتي يودعني كان هنا بينما كنت انا هناك  
أريد توديعه

بقيت أنظر له وينظر لي من بعيد  
ويلحق بي اينما ذهبت  
كانا نتحدث ونتعاتب ونشتعل دون  
أن ينتبه أحد وددت لو استطعت التحدث  
معه لقلت أنتبه لنفسك جيداً  
انا لم أكن استحقك أمضي في حياتك  
أنت من يستحق الحياة  
لكن لا مجال فأحمد معي  
استمر يمشي معي ويودعني بنظراته  
حتى منعه من التقدم أكثر  
تركته خلفي كعادتي ومضيت  
كنت كأني تركت روعي خلفي  
ومشيت دون روح  
ركبنا الطائرة ناقصه، كُنت نصف شخص  
لم أكن كامله فنصفي الثاني بقي هناك  
كنت في كل لحظة ضعف يرفس  
صغيري في بطني ويوقظني  
ان سأحتمل كل شيء من أجلك صغيري

سأتجاوز كل شيء من أجلك  
سأكون أم جيدة  
وصلنا لديار ووجدت اهلي في انتظاري  
رؤيتهم تنسيني حزني دائماً  
وهذه المرة لم اذهب لبيتنا  
ذهبت لبيتي الجديد وحربي الجديدة  
من أجل البقاء في قائمه الأحياء  
كانت حرب فعلاً حاولت التخلص من التفكير،  
والانشغال بأي شيء وهذه المرة  
نجحت على غير العادة لم يكن الأمر سهل  
أخذ مني وقت كبير وجهد جهيد  
لكن نجحت وبدأت في إستعادة نفسي  
وبدأت في البحث عن عمل  
وأنتني عروض جيدة لكن اخترت العمل الأحب  
لقلبي عملت في دار نشر ومكتبة  
لم يهمني ما سأتقاضها كل همي كان  
ان أكون مرتاحة حيث أعمل  
بدأت الأمور في التحسن وانا ايضاً

تحسنت حالتي وخف الأرق قليلاً  
تسلل الفرح إلى قلبي بخجل  
كنت فرحة بالطفل الذي سيغير حياتي  
الأمومة شعور عظيم  
طفلك سيحبك مهما كنتي سيئة  
لن يكرهك ابداً لن يتركك ابداً  
كنت أتلهم لاحتضان طفلي الأول  
اقتربت ولادتي ( لله در الامهات)  
أشهر الحمل الأخيرة صعبة جداً  
وفي يوم شعرت بأقوى ألم قد يشعر به بشر  
كان مخاض الولادة، كان يوم قاسي جداً  
جاء أبنّي وصل منقذي وحبّبي  
كان شعور الأمومة ممتع جداً  
احتضنته لأول مره كان جميلاً في عيني  
وعظيم

تشاركت فرحتي هذه مع الجميع  
الكل كان سعيد أُمّي كانت أكثر من فرح  
كانت تعلم أنّي أحتاج لطفل يجعلني أفضل

وبينما يقترحون علي أسم  
لا أدري كيف قلت سأسميه غيث  
قال احمد أسم رائع (اعلم انه اسم رائع)  
صار عندي من يسد محل غيث  
لا أدري لما أسميته غيث هل من أجل التخلص منه  
للأبد ام لأنني أراه أجمل أسم في التاريخ  
عدت انا وأبني للبيت كان شيء يبدو أفضل  
لكن مثل كل مره لا يكتمل لي فرح.

فجأة انا لست بخير، ما السبب؟ لا أدري  
بدأ أشعر بشعور غريب  
انا لست بخير ولا أستطيع النوم مجدداً  
لا أشعر بالراحة أكره كل شيء  
ولا أحب شيء ولا أحب أحد حتى غيث الصغير  
الذي كنت أعد الأيام لرؤيته  
شعور أني أكره نفسي وانا التي أعشقها  
انا أرى أني بلا فائد وانا الذي لا أعترف بأخطائي  
حتى، أرى أني مذنبه ولم أفعل شيء  
اليأس سيطر علي تماماً انا لن أتعافى من هذا



الذي لا اعرف ما هو. اسودت الدنيا في عيني  
دون اي سبب انا شخص آخر أكره كثير الكره

أحاول ان أكون بخير انا لست هذه المعتلة  
أقول لنفسي في الصباح انا سأكون بخير  
وحين يأتي الليل أحاول ألقى نفسي من النافذة  
لم أعد أعرف التعامل مع نفسي ولا التحكم بها  
ما كان يسعدني لم يعد يهمني وماكنت أحبه لم أعد  
أريده، نفسك مريضة  
(أشد الابتلاء ابتلاء الشخص في نفسه صدقوني  
وانا أبتليت في أكثر ماكنت أعول عليه قوتي  
وصبري)

لم يعد يهمني اي أحد لم يعد عندي قدرة  
لشعور بمن حولي أشعر بنفسي فقط  
كنت أشعر بالخوف لأسباب لا أعرفها  
طول وقتي أتوجس الريب وأخاف ان أبقى وحدي،  
حتى الليل لم أعد أريده ان يأتي  
ضاقت دائرتي لم يعد فيها إلا انا

كل هذا أشعر به ولم يظهر علي إلا  
الإعياء والأرق وتسارع نبضي  
وارتفاع في ضغط الدم هذا ما قاله الطبيب حين  
زرتة، قال أظن انه عارض نفسي وفعلاً كان  
أكتأب حاد وصف لي الطبيب النفسي دوائه

ولا أتناوله كالعادة لا أريد ان أشفى من مرض  
وأصاب بأخر، أصاب بالإدمان  
انا لا أحب ان أكون رهينة لأي شيء  
تحملت وجعي وحدي كنت أعاني  
في الاندماج في حياة لم أعد أريدها  
واجبر نفسي على الذهاب للعمل  
واتعجل ذهاب هذا البلاء عني، ظننته  
يزول بسرعه لم أعلم انه سيرافقني لفترة طويلة

مرت فترة طويلة وانا أحاول كل ما أفعله أني  
أحاول، أحاول النوم أحاول الضحك أحاول ان أكون  
بخير كانت فترة المحاولات لنجاة فقط  
(كنت كمن يغرق ويبدو للجميع انه يجيد السباحة لا  
أحد يساعده)

بعد عام بدأت أشعر بأنني أستطيع السيطرة  
على نفسي ومشاعري تحسنت نوعاً ما  
لكن نوبات الخوف تراودني من حين لآخر  
كنت أفضل قليلاً هذا المهم

صرت أشعر بأبني شعرت بحبي العظيم  
له صار غيث شغلي الشاغل وهمي الوحيد  
خوفي عليه أكبر من خوفي على نفسي  
هو طوق نجاتي من كل أمراض وعقدي  
(لم أنسى غيث الحبيب بالمناسبة)  
كان يخطر في بالي دائماً أفكر به  
وأسأل بعض الأصحاب عنه

لم يتغير في حياته شيء يبيع الكتب  
ويذهب لعمله ويكتب كثيراً ولا يكلم أحد  
حين أنجبت غيث وجد منه يريد  
(يقول لم أتوقع ان تسميه غيث  
لكن تذكرني ليس غيث كغيث ابدأ)  
استمررت بالسؤال عنه كأنه أبني  
كأن أبني بعيد في الغربة

لكن تعودت على بعده، أهمل حبه في قلبي  
لم يعد عندي وقت اصلاً لتفكير  
كنت منشغله في العمل وغيث الصغير والبيت  
واحمد أخذتني رتوبية الحياة من الإشتياق والحنين  
استمرت حياتي طبيعة عادية  
لم أشفى من الإكتئاب نهائياً ولم تتركني  
نوبات الخوف  
لكن الحياة تسير بنا رغم عنا  
انجبت ابنتي فيض الصغيرة  
لم أجد لها اسم أفضل من فيض  
وخذا أبنائي يكبرون الأمومة تخلصنا من الأنانية  
الأم لا تعرف الأنانية أحببت نفسي أكثر  
حين صرت أم، من أجلهم صرت أخاف على نفسي  
صرت حذره في تصرفاتي انا لم أعد وحدي  
ثمة من أعيش لأجلهم  
الامور تسير بشكل جيد وانا اخاف من هذا  
لكنها فعلا كانت جيده  
استمرت كذاك حتى تلك الصدفه امام المكتبه و حتى

هذه اللحظة التي اذكر فيها انا وهدى تلك القصة.

## الفصل الثاني

يناير العاشر

منذ رأيت غيث لم اعد بخير مثل كل مره اراه فيها  
اتبعثر واتجزا اشلا

كان كل ما افكر فيه كيف اتى كيف عرف عملي  
لا اخفيكم اني اشتقت له كثيرا حين رأيت  
كنت احتاجه كثيرا فقدت اشياء كثيره  
منذ فارقت افتقدت انوثتي ورؤيتي لنفسي جميله  
والكتابه لم اعد اكتب كثيرا .. لمن اكتب ؟؟  
(برغم عملي في دار نشر لم انشري لي حتى كتاب  
واحد, الادراج مكتظه بأنصاف الكتب )  
فقدت شعور الامان والحب والشغف  
انا في حاجه ماسه لغيث وكل ما قد رحل مع غيث  
لكن اين غيث الان اريد رؤيته فقط  
حتى لو كان من بعيد

في صباح اليوم التالي وقفت امام المكتبه  
لساعات انتظره لكنه لم يأتي لم اراه  
بقيت على هذه الحاله ايام في انتظاره  
لم يأتي اين ذهب الم يأتي لرؤيتي  
كيف لم يحدثني اين اجده اريد معانفته

لم يعد يهمني ماكنت افكر فيه من  
معتقدات ومن كبرياء لم يعد يهمني اي شيء  
اين غيث لعانقه ولا يهمني احمد  
ولا المجتمع كله عليهم اللعنه جميعا  
سرقوا مني حلم عمري سرقوني انا  
كل تلك السنين الماضيه وانا ابحت عني  
ولم اجدني حتى الان  
لست الا مجموعه امراض لست الا  
بقايا انا مثقلة بالمتاعب اجامل الحياه فقط  
لم تعد عندي قدره لمواجهتها  
لكن الان سأضرب بكل شيء عرض الحائط  
واركض لغيث دون ان التفت خلفي  
دون ان يهمني ما سأخسر انا خرس  
كل شيء من قبل لم يعد عندي ما اخسره  
من الان سأربح فقد اتى الوقت اللذي  
اقف فيه امام الجميع, ها هو غيث  
قاتل حتى اتى الى هنا لن اتركه  
يعود وحيد ابدا سأذهب معه الى اي مكان

سأخذ غيث الصغير وفيض واعدود  
الي تلك المدينه اعيش ماتبقى لي من عمر  
سعيده يكفيني من الحزن ما كتبتة لنفسي  
الا انا سأسعد نفسي مجددا  
واختار مجددا هذه المره سأختار غيث  
لم يفيدني المنطق بشيء  
لنرى ماذا عند الاحلام الان  
لعلها من المنطق خير, لن اخسر غيث مره  
اخرى سأضحى بكل شيء من اجله هذه المره  
لن افكر لن افكر لن افكر  
اين اجد غيث كيف اعرف اين هو  
وكل يوم اقف عند المكتبه طويلا  
حتى اراه او يراني هو على الاقل  
لكن دون جدوا لم يأتي مره اخرى ومع ذلك  
مازلت انتظره  
لو علم اني سأترك كل شيء لأجله  
لأتي لكن كيف اخبره كيف  
كانت اخر مره عرفت عنه شيء



قبل ثلاث أعوام حين سافرت هدى لتلك البلاد  
و طلبت منه أن تبحث عنه  
قالت أنه على حاله لم يتزوج بعد  
كان ينتظرني كل تلك السنين.  
و لهدف نفسي عليه  
أضاع العمر في انتظري  
كثيرا ماقسوت عليه  
انا تركته بأختياري

صرت أذهب وحدي لكل مكان  
حتى يتشجع ويصادفني  
لم أعد أريد النظر لوجه احمد كرهته  
هو كان سبب كل شيء انا تركت  
غيث من أجله و هو لا يستحق  
ان احرق قلب غيث لأجله  
ماذا فعل هو اهملني كأي شيء في البيت  
لم يقول لي أحبك منذ سنين

لم اعد أشعر أني أنثى او أني جميلة حتى  
ليس هناك من يحبني بجنون  
ويسهر الليل لأجلي ويفرح لفرحي ويحزن لحزني  
لم يكن يفعل هذا الا غيث  
احمد لم يحبني ابدا لم يؤذني  
لكنه أيضاً لم يحبني لم أشعر به  
حتى لو أحبني لم يهيم بي  
كان يحب العيش معي فقط  
أشعر أني خسرت الكثير من عمري  
فانتي القطار فعلاً, انا بقيت في  
محطة انتظار لم يُقلني أحد  
ليس الزواج قطار العمر, قطار  
العمر ان تأنس بشبابك وتسعد به  
لا ينقضي بالأمراض والعقد  
والأوجاع انا فاتتي القطار  
من يترك حبيب فاته القطار  
من يفارق عزيز فاته القطار  
من يتكبد الخسائر فاته القطار

من تحدث كل هذه في شبابه فاته العمر

الآن سأسترد كل مافاتني

سأسعد بباقي العمر رغم كل أنف

وكل شخص وقف في وجهي من قبل

سأحارب هذه المره من اجله

لكن سأجده أولاً

كل يوم اذهب لنفس المكان انتظره

ولا يأتي ثم دخلت للمكتبه يأسه

وفي زحمة القراء رأيت مجددا من بعيد

لحقت به لكن هرب مني خرجت للشارع

خلفه لكن لم اجده , لماذا يفعل بي هذا

لماذا يعاقبني بهذا الشكل

لماذا يحرمني من القرب منه والسلام عليه

ذهبت لهدى اخبرها اني رأيت لثاني مره

قالت هل انتي متأكده انه هو

قلت اتهدين انتي اتظنن اني قد انسى شكله

هو ذاته وقبعته ومعطفه كلها ذاتها

يكفيني تأكدا شعوري تجاهه ولهفته حين اراه

قالت لما يهرب منك اذا  
قلت ربما يعاقبني او انه يخاف ان يفسد حياتي  
قالت ربما

قلت كيف يمكنني الوصول له  
هدى ساعديني ارجوك اتصلي بأصدقائه  
اسألهم اين يسكن هنا  
قالت لماذا تريدونه من الجيد انه يهرب منك  
ارتدين خساره ابنائك وحياتك  
التي خسرتيه من قبل لأجلها اتركه لا تبحثي عنه  
حينما رأتي ابكي قررت مساعدتي  
قالت سأصل بصديقه لكن بشرط لا ترتكبي  
اي حماقه تجعلك تفسدين حياتك و تدمري كل شيء  
(لم تعلم بما انوي فعله والا لم تساعدني ابدا)  
قلت اتفقنا هيا ابحتي عن الرقم واتصلي بسرعه  
اتصلت بزميلتها في السكن قديما  
وطلبت رقم اي احد يعرف غيث  
اعطتها رقم عمر صديقه  
اتصلنا بعمر اجابنا بعد عدة محاولات

عرفته بنفسي وسألته عن غيث  
قال وماذا تريد من منه  
قلت انا رأيت ههنا ف مدینتی قبل ایام  
قال کیف حدث هذا هو عاد الی وطنه منذ عام  
وتعرفین انه لا یتستطیع دخول دولتک  
تعاطف معی بعد ان تؤسلت له  
قال سأصل به هناك واخبرک  
انتظرنا اتصاله لم یتصل تأخر کثیرا ولم یرد  
علی اتصالاتی حتی  
بعد عدة ایام هدی یتصل علی فی وقت مبکر  
تقول سأتی الیک لدی خبر عن غیث  
الحمد لله اخیر توصلت لخبر عن غیث  
استطیع الان الذهاب الیه  
ولن یتستطیع الهرب منی مثل کل مره  
انت هدی لم تکن بحال جید  
قالت لا ادري کیف اخبرک بالامر  
هل احمد موجود قلت لا  
تکلمی این یسکن غیث بسرعه

قالت اتصل عمر و كان في حاله سيئه  
وقال لي ان غيث قد مات في الحرب هناك  
ضحكت وقلت انا رأيته البارحه رأيته الم اخبرك  
عمر يريد ابعادي عنه  
غيث لا يموت غيث لا يموت ثم انهرت بالبكاء  
وانا اصرخ انا رأيته انتم كلكم تكذبون  
اعطيني الهاتف انا سأحدث مع عمر  
لن يستطيع ان يكذب علي  
اتصلت به قال انتي قتلت انتي قتلتيه  
انتى كنتى سببا فى عودته لوطنه دمه  
فى عنقك حتى يوم الدين  
قلت هو لم يموت انا رأيته رأيته الا تفهم  
قال استشهد فى الخامس من يناير  
هذا الشهر وقد دفنوه هناك  
واعلق الهاتف فى وجهى  
مات فى اليوم الذى رأيته فيه اول مره  
كيف حدث هذا كيف  
صرخت وبكىت حتى فقدت وعيى

استيقضت في المستشفى  
وانا اهذي بغيث واردد غيث اين غيث  
ظنوا اني اقصد أبني غيث الصغير  
اعطوني اياه واحتضنته وقلت في نفسي  
مات غيث يا غيث

ماعاد لي في هذه الدنيا عيش  
كيف اعيش فوق الارض وغيث تحتها  
من اين لي الان بصبر على حزني  
ذهبت نفسي عليه حسرات طول عمري  
والان ابكي عليه ميتا نذرا علي لأبكيه مادمت  
والدنيا دامت لكن كم من الحزين يفيه  
كم من الدموع تكفيه  
غيث كيف تموت به السهوله  
كيف تغادر دون توديعي..  
و لهف نفسي عليك  
اضعت عمرك في انتظاري  
قتلت نفسك بيديك  
وانا تركتك بأختياري

لعمري سأبكيك  
حتى تحين وفاتي.

لم اجيب على احد لماذا ابكي وددت لو اني قلت(غيث  
مات يا أنتم كيف تضحكون و لا تبكون ويحكم لمثل  
غيث تبكي البواكي فلما لا تبكون)

و انا خارجه من المستشفى

رأيت غيث من جديد قلت لهدى بصوت خافت

انظري غيث هناك كيف تقولون مات

قالت هل جننتي ليس هنالك احد

قلت بلى انه غيث الا ترينه

يكفي ان اراه انا فقط ( كنت فرحه جدا اني اراه

لم اكن افكر في ما اصابني او اني على اعاتب  
الجنون)

ومثل كل مره توراي عن نظري بسرعه

قالت لي هدى انتي لست بخير

لنذهب لطبيب نفسي مابك الان ليس مثل

كل مره عارض خفيف هذه المره

انتى ترين اشياء ليست موجوده



قلت من قال اني لا اريد رؤيته  
هو اتى لوداعني في نفس اليوم اللذي مات فيه  
مات هناك و عاش هنا معي  
(كان دايئما يلاحقنا خوفا علي والان حتى وهو ميت  
لازال يخاف علي و يراقبني من بعيد)  
كان هذا مايريده لطالما اراد ان يكون بجانبني  
هذه روحه روح غيث معي ولن افطر فيها  
صرت اراه باستمرار يقف امامي من بعيد  
ثم اصبح يقترب مني و اتحدث معه  
كنت اعلم ان هذا قد يصعب الامر علي  
و يحولني الى مختله لكن انا سعيدة جدا  
حين عدت للبيت حلمت بغيث  
عانقني بقوه و تبسم لي و رحل  
استيقضت ابكي وانتحب ودعني غيث  
اذا هو مات فعلا لم اكن متأكده انه مات  
حتى ودعني في منامي  
رغم انها مضت عشر سنين لكن حب غيث لم يتغير

لم انساه ابدا ( هل تعثرت بأحد يوما ما وافترقتم لكن  
هذا الشخص يرافقك بطريقه ما هو معك متأصل فيك  
حتى الثبات هذا بذات تستحيل منه النجاة)

كان غيث يرافقني في كل لحظات حياتي كل شيء  
له ذكرى لا تنسى مع غيث  
في الكتب الذي نقراها سويا  
في اغنية طربه قديمه في كلمات كتبت على قصاصة  
ورق

في كل قصة حب اقراها  
في كل شروق شمس وفي كل  
لحظه ضعف مني كان غيث يواسيني  
لم استطع كل هذه السنين ان اتخلص منه  
كان حبه كاللعنه اللتي ربطه مصيري بمصيره  
حتى يوم وفاته كان امامي لادري لماذا  
رأيت ذاك اليوم بالذات لا ادري  
لماذا اراه لماذا يخرج لي وهو ميت  
هل اتى انتقاما مني ام انه اتى يودعني  
ام اتى يذكرني ويرى ان كنت قد نسيت  
المهم اني صرت اراه بين حين وحين

كأنه لم يموت ابدا  
لم يتغير فيه شيء غيث كما تركته  
لعلي انا من احتفظت به في ذاكرتي  
و كنت احلم ان اراه حقيقتا حتى  
صار امامي يبدو كالحقيقه  
لكنه ليس من الحقيقه في شيء  
تطور الامر وصرت اتحدث اليه  
بدا احمد واهلي ينتبهوا لهذا ومن هنا  
بدأت المشكله صاروا ينعثوني بالجنون  
لم يكن بي اي شيء انا بخير انا فقط ارا غيث  
كنت سعيدة بهذا انا فعلت مالم استطيع فعله من  
قبل انا اتحدث مع غيث متى اريد واقول له ما اريد لم  
يعد يهمني احد تحررت من مخاوفي  
لم ادرك اني مريضه لم اعلم ان هذا ضربا  
من الجنون ظننت ان غيث يزوني شوقا  
لي ليس الا  
بقيت على هذا النحو ايام لم اكن اريد التعافي  
حين اشفى لن ارى غيث اخرى

لكن مع مرور الوقت صار الجميع ينفر مني

أردت التداوي من هذا الداء أخيراً

لكن مرض أمي إنساني هذا أمي مريضه

يعني أن الأرض مريضه أيضاً

يعني بأن لا شيء مهم غيرها لا أنا مهمه

ولا غيث ولا ابنائي ولا أي أحد أمي أولاً

بقيت معها في المستشفى لأيام

كانت تتألم أمامي ولا أستطيع أن أحمل عنها ألمه كما

كانت تفعل وأنا صغيره لا شيء كسر قلبي رغم كل

مآعانيث مثل وجع أمي مثل عجزني عن القيام بشيء

يخفف عنها الألم ماكنت أستطيع فعله أني لا أفارقها

أبداً لم أكن أعلم أنها أيامها الأخيرة

لم أكن أدري أن أمي كانت تصارع الموت أمامي

أمي لا تستحق أن تتألم ليتني أنا في مكانها

ليت الألم في جسدي عوضاً عنها

تألمت تلك الليه كثيراً ظننتها مثل كل مره

تتوجع ثم تنام , لكن توجعت كثيراً

ثم أمسكت بيدي و قالت كوني بخير

ثم سكنت سكوت لا كلام بعده أبداً

انا من فراق الحياة تلك اللحظة ليست هي  
لم اصدق ان الامهات يمتن بهذه السهوله  
لماذا لم تتصدع الارض لموت امي  
لماذا لم تتساقط النجوم لرحيل امي  
والاشجار لماذا لم تنحني حزننا لموتها  
ماتت امي ولم يتغير في الكون شيء  
كأن من مات شخص عاديا كأنها ليست  
امي العظيمه

كان اخر يوم لها في احضاني  
كما كان اول يوم لي في احضانها  
اخذوها مني قالوا عنها جثه ويحهم  
هذه امي ليست جثه ابدا هم الجثث  
كان حزن ابي ليس مثل اي حزن  
لأول مره ارى فيها ابي يبكي  
بموت امي ابي مات شيء بداخله  
قبل دفنها ( كيف يضعون التراب عليها  
كيف تبات امي هناك هذه الليله)  
قالوا ودعيها, لم استطع ان اقول لأمي وداعا

لم يكن الامر بيدي انا ارفض ان تكون امي  
ماتت امي لا تموت امي لا تتركني وحدي  
هي تعلم اني لست بخير كيف تتركني  
اخذوها لدفنها

ذهبت امي دون رجعه انا لن اضع رأسي  
في احضانها مجددا  
لن ابكي ف حجرها لن اهرب لها  
حين تضيق بي الدنيا

من اشتكي له همومي و مشاكلي دون خجل  
و دون حظر غير امي

كيف تموت هي و غيث في نفس الشهر  
اثقل شهور السنه علي واكثرها حزننا  
منذ يناير الاول منذ عشر سنين وانا لست بخير و  
الدنيا كلها تهاجمني و تقف ضدي  
و تختبرني لكن لم تكن علي مثل  
يناير العاشر هذا كل الا حداث تكون  
في يناير لا ادري لما  
كيف للأيام ان تخفي احبائنا

اختفاء الناس من حولنا بعذر الموت قاسي جدا ( )

كيف للوقت ان يسرق مني امي

كيف يجرؤ ان يجعل امي غير موجوده

لم تعد موجوده في غرفتها اشياءها اللتي

كانت لا تجعل احد يلمسها و سجادتها

كلها نتظر امي وانا ايضا انتظرها

كنت كل ايام العزاء في غرفتي امي

في المكان اللذي تجلس فيه امي

رائحتها الجميله تملئ الغرفه , اين انتي يا امي

بكيت وصرخت اني اشتاق لأمي

اجتمعن علي النسوه يصبروني:

اي صبر يستطيع ان يجبر قلبي

اي عزاء ينسيني حزني

ماتت امي يا عالم قد ماتت امي

الارض من الان جدبا

واخضرت وزهت بقدموها السماء

من الان نعلن الحداد

على الشوارع والناس وكل البلاد

هل تموت امي بشكل عادي  
وكل شيء على حاله باقي  
يجب ان يحزن العالم  
امي من ماتت يا عالم.

انتهاء العزاء عدت لبيتي ولأبنائي  
فيض الصغيره وغيث  
سيشعرون بما اشعر به الان ستموت امهم  
ايضا سيقون دون ام اي حياة هذه اي حياة  
كل وقتي افكر ماتت امي وانا في منتصف الثلاثين  
و كنت مازلت احتاجها حتى الان  
(انا في حاجه لأمي كانت كل مصاعب الدنيا تصبح  
هينه سهله حين اخبر بها امي  
كانت تدفعني نحو الحياه و الان كيف اكمل  
حياتي و احسرتي ولهف نفسي عليك يا امي)  
كيف سيعيش ابنائي اذا موت وهم صغار  
موت امي ذكرني بالموت  
ولأول مره صرت اخاف من الموت



صرت اخاف من كل شيء في الحقيقة  
لكني لم اخف ابدا حين رأيت امي  
صرت ارى امي يا لفرحي  
امي ايضا تزورني مع غيث  
انا لم افقدهم تماما هم معي دون ان يدري عنهم  
احد لكن لم اكن استطيع ان اعانق امي  
كانت تقول لي كوني بخير حين اراها  
الكلام الذي قالته لي قبل تموتها  
صرت اعيش عالمين عالم امي وغيث فيه  
وانا حبه جدا  
وعالم حقيقيا مقبلا لا احبه ولن احبه  
و لا اشعر به اصلا  
كنت انفصل عن العالم الحقيقي بتدريج  
و اتعلق بعالمي الخاص اكون سعيدة جدا  
حين ارى غيث وامي  
كنت اقود نفسي للهلاك دون ان ادري  
احمد لم يعد يأتي للبيت كثيرا ازعجه حزني  
لم يقف جانبي ابدا ولم يخيب فيه ظني

كنت اعلم انه سيتخلى عني عند اول  
حفره اقع فيها وسيمضي لحياته  
لم يكن جانبي تلك الفتره الا هدى الوفيه  
الصديقه الصدوقه

كانت دائما تقف جانبي لم اشعر يوما بالحزن  
الا و وجدت هدى تأخذ بيدي  
لله درها نعم الاخت هي ونعم الرفيقه  
رفيقه كل العمر لا يطيب دونها العمر  
تترك احزانها لتلحق بأحزاني  
تهمل ابنائها لتهم في ابنائي  
رغم حياتي البأسه الا انها لا تتركني  
ولا تمل مني وانا كنت امل من نفسي  
(اذا التفت اليك القدر بنظرة حميمة  
و انجب لك من رحمه صديقه ولعمر ك رفيقه)  
اياك والتفريط بها مهما كانت الظروف  
من محاسن القدر انه رزقني بهدى  
الصديق الصادق رزق من الله  
هدى تحبني دون اي سبب ولا مصلحه

وهذه اكبر النعم واجلها  
تحرص على سلامتي اكثر مني  
هي من اصرت ان زور الطبيب  
وحين زرته اخذ يعد الامراض اللذي اصابتي  
فصام اكتب خوف وسواسي قلق  
اصر على دخولي لمصحة نفسيه  
ليتاسرع شفائي لكن ابنائي من لهم غيري  
قلت وانا في اشد اوقاتي ضعفا اعطني  
اي دواء وسأنتظم عليه  
لكن ان ابقى بعيدة عن ابنائي لا ثم لا  
صرف لي اكثر من الادويه  
بدأت في رحلة العلاج لم اشعر بتحسن  
مازال يزوني غيث وامي  
لكن استمريت في العلاج  
ادركت اني مريضه جدا متأخر  
متى حدث كل هذا متى ساءت حالتي لهذه الدرجه  
شهور وانا اتناول الادويه لكن دون جدوى  
صرت اخاف حين ارى امي او غيث

لا ادري هل خوفي منهم تحسن حالتي  
ام انه مرض جديد صرت اخاف ان اصاب بالجنون  
كان هذا هاجسي الوحيد لا اريد ان افقد  
عقلي انا اعول على عقلي فقط  
اخاف ان اتحول لمجنونه  
ان امشيء ف الرطقات كالمختله  
كانت دعوتي اللهم احفظ لي عقلي  
وذاكرتي كنت اخاف ان انسى او اصاب  
بالخرف المبكر اخاف ان لا اعرف ابنائي يوما ما  
لا اعرف ابي و لا هدى  
كانت المخاوف تسيطر علي من كل جانب  
لا اريد ان يتغير في اي شيء  
اريد ان اعود كما كنت قويه متماسكه  
شجاعه اواجه كل شيء دون خوف  
اواجه خوفي لا اسقط بسرعه كما حدث لي  
اكون بعيدة عن الامراض النفسيه  
و لا تأثر بي فجائع الاقدار و تخضعني المصائب  
من اول جوله

ولنني اريد ان اذكر نفسي بقوتي  
اتخذت الخطوه الاجراء في حياتي  
انا بنفسي مشيت الى المصححة النفسيه  
حتى اتعافى بسرعه

(ليست مستشفى المجانين هي مكان مرفه جدا  
للمرضى بأمراض بسيطه تحتاج لمن يساعدهم  
بشكل مستمر لتخطي مراحل في حياتهم بسرعه  
اكثر)

كان هذا القرار اشجع قرار اتخذته في حياتي  
لم يهمني ما سيقول الناس عني  
خوفي من كلامهم و وهم نفسي بقوتي هي ما  
قادتني الى هنا لن اهلك نفسي اكثر  
ترك ابنائي مع ابي و مربيتهم الجديده  
لن يكون احد احن عليهم من ابي  
بالمناسبه ابي من تكفل بتكاليف  
المصححه كانت باهضة الثمن  
دخلت المصححه فخورة في نفسي كثيرا  
واجهت مخاوفي دون خوف

واعترفت لنفسي بمرضي وضعفي  
لأول مره.

القوي من ينقذ نفسه ليس من ينكر ما اصابه  
ادركت هذا متأخر لكن ادركته وهذا المهم  
وعرفت ان المرض الذي اخذ سنين ليتراكم  
داخلي يحتاج لفتره طويله حتى يزول مني  
في المصحه عرفت كم انا بخير  
حين رأيت من هم اسوء مني مرضا  
شعرت اني سأتعافى بسرعه  
و في احيان ارى من هم في نفس حالتي  
وهم هنا منذ شهور  
كنت اياس احيان من عودتي كما كنت  
واحيان اخرى اشعر اني بخير  
كانت مشاعري غريبه  
اكثر ما استفدته من ايامي في المصحه  
العزله العزله اكثر ما كنت احتاجه  
عدت للكتابة كل وقتي هناك كنت اكتب  
اكملت انصاف الكتب اللتي اهملتها

(الكاتب ينجو دوما مادم قلمه في يده)  
انقذتني الكتابه كل ما كتبت شيء  
اشعر بالرضى وحين يعجم احد ممن معي  
كانت افرح كثيرا  
سمعت قصص كل من كانوا هناك  
الكثير منهم كان الاكتاب سبب كونهم هنا  
قصصهم ساعدتني تعلمت منهم  
الهموني في كثيرا مما كتبت هناك  
مضت الايام سريعه عكس ماكنت متوقعه  
توقعت انها ستكون ثقيه جدا  
لكنها كانت خفيفه وجميله عزلتي جعلتني اراجع  
كل مافات ندمت على كثيرا من الامور  
الا غيث لم ولن اندم الى حبي العظيم له  
كنت ابكي عليه هو و امي كل ما خلوت مع نفسي  
ثم ادعو لهم  
لم ارى امي منذ بدأت العلاج لكن غيث لم يفارقني  
حتى الاطباء عجبوا لهذا اما انا فكنت اعرف

غيث يريد ان يراني هو يزورني او روحه من  
تزورني هذا لا شأن له بالمرض  
كان الاولاد وابي يزورونني كل يوم  
لكن احمد لم اره منذ دخلت المصح  
لكنه اليوم زارني لم يكن يعرف مايقول  
تلعثم بالكلام وارتبك ثم قال  
انا سأتزوج انتي لست بخير وانا رجل....

قاطعته انت رجل شرقي انت رجل عظيم  
كيف تعيش دون

زوجه تبجلك وتعظمك وتشعرك انك عظيم  
بينما انت لا تفعل اي شيء من اجلها  
لا تصبر ولا تضحى بأي شيء

وهي مجبوره على ان تضحى حتى بصحتها من  
اجلك منذ البديه لم اكن المراه اللتي تريد  
انا لست كالنساء اللواتي لا يعشن دون رجل  
انا اسقط وحدي واقف وحدي لم ارى لك  
اي مهمه في حياتي حتى الان انت عندي والعدم  
لا تفترقان



قل مني الان ماذا تريد  
قال لم ارد ان تعرفني من الغريب  
يجب ان تعرفني مني تلك حياتنا وهذا القرار  
يجب تعرفيه و اشركك فيه  
قلت اي حياة اجننت انت يا هذا؟؟ لم تعد عندنا حياة  
مشاركه بعد الان انت حر افعل ما تريد  
نحن انفصلنا لم يعد طريقنا واحد هو لم يكن واحد منذ  
البداية لكن قبل ان تذهب  
يجب ان اخبرك بشيء كان علي ان قوله منذ زمن  
انا لم احبك يوما كنت معك وقلبي مع رجل اخر  
لم تكن تستحق قلبي ابدا غيث فقط من كان يستحقه  
صرخ وغضب من غيث هذا

قلت غيث سيد الرجل كلهم  
ليتك كنت نصف غيث فقط لبيتك كنت بعضه  
رمى الكأس الذي في يده وصخ وكاد يضربني  
لكن اخرجوه الامن  
شعرت وكأن جبل كان فوق ظهري قد ازيل  
قلت له عن غيث كنت اشعر دوما بالذنب تجاهه

الان انا مرتاحه تماما تخلصت من كل شيء

صرت خفيفه تخلصت من احمد

اسوى ما اقدمت عليه في حياتي هو الزواج منه

ليتني تزوجت من غيث وعشت معه تحت شجره

اي شيء كان سيحدث لنا كان خير مما يحدث الان

لم يكن احمد يريد ان يطلقني كان يريد زوجتين

ويعدل لهنهم الله والعدل الذي يعرفون

كيف من العدل ان اكون محتاجه لزوجي في

اقسى مراحل حياتي وهو يريد الزواج من اخرى

هذا ليس من العدل في شيء

ويقولون شرع الله. رب العالمين لم يشرع الانانيه

ورسولنا الكريم اوصانا بالايثار

وهاولا الحمقى مازالوا ينشقون بأن هذا شرع

ليس الشرع ان اكون متزوجه ابكي ليلا وحيدة

ليس الشرع ان احزن ولا اجد من اتكى عليه

واضع رأسي على كتفه

ليس الشرع ان امضي وحيدة

لم يعدل الرجل منهم مع واحدده ويصيح

بأنه سيعدل مع اثنتين و الله انهم يقولون قولا ثقيلًا

ليسوا كفوء له ولن يكونوا

لكن عند الله نلتقي وهم, ويحكم الله بيننا

انفصلت عن احمد و ارحت من ثقلا اخر

كان فوق صدري ارتحت الان تماما

زاح عني اول ألمي اول جرح مني بيدي

اصبحت حره طليقه لأول مره منذ تسع سنين

لعل هذا الامر من جعلني اشفى انا بخير الان

لا قلق لا خوف لا اكتأب كل الامراض اللتي

اتت مع احمد ذهبت معه

كانت الحسنه الوحيده له فيض وغيث

عدا ذالك كان حمل ثقيل فوق كاهلي فقط

تخطيت كل شيء وشفيت من كل ما اصابني

الا غيث مازلت اراه بين حين وحين

ومازلت احبه كاننا لم نفترق كل هذه العشر السنين

التي انصرمت ليست الا عشرة ايام

(الحب الاول يحدث الفرق في قلبك

طول عمرك ستقيس عليه وستقارن به

حبك الاول هو الذي سيحفر في قلبك  
لن تتجاوزه بسهولة فتمسك به ان كنت تستطيع)  
لازلت احن له ولتك الايام وابتسم كل  
ما مرت في بالي  
اهلي ضغطوا علي حتى اتزوج من احمد لم يتكروا  
لي خيار لكن لأنني اعلم اني قويه وكنت استطيع  
المقاتله حتى اظفر بغيث في النهايه  
اشعر اني اخترت هذا ومشيت له بأرادتي  
كنت استطيع ان اهرب لغيث واتزوجه لكني لم افعل  
وقفت في صف عاداتهم اللعيه  
ايدتها وكأنها واقع لا مفر منه وهي لم تكن الا  
او هام تربوا عليها وربونا عليها نحن ايضا  
ليست من الواقع في شيء وليست من العدل ايضا  
لو عاد بي الزمان سافرت لغيث وتزوجته  
وعشت هناك معه هاربه من معتقداتهم  
ورجعيتهم لكني لم افعل  
وكان غيث الضحيه هم من قتلوه عاداتهم  
من ساقته للموت ورجعيتهم  
بسبب هذا المجتمع المقيت انا في مصحه

وغيث تحت الارض وهو احق الناس بالحياة  
لم يعد الان في العمر متعس للحسرات  
و إلقاء اللوم على احد  
لا بد من المضي قدما  
اضعت الكثير وانا اتحسر واندب حظي  
ارتبطت بالماضي ونسيت واقعي  
كنت استطيع ان اغيره من اول يوم  
شعرت ان احمد ليس مثلي لا يجمعني انا و هو  
اي شيء لا نتقاطع ابدا في اي شيء لا ادري كيف  
عشت معه كل تلك السنين؟!  
انا لم اعش معه في الحقيقه كنت اعيش في  
حزني وحسرتي وانظر للخلف فقط  
لم انظر امامي ابدا وحين نظرت وجدت نفسي  
في مصحة نفسيه  
لن انظر للخف من اليوم سأرى العمر  
الذي فاتني و الشباب الذي انفلت من بين اصابعي  
و انا تحسر على مافات ونسيت ما انا فيه  
سأتعفى تماما من ترسبات الحزن و الماضي

وامضي في هذه الحياة قدما  
اخيرا وبفضل الله صرت استطيع السيطرة  
على نفسي لأنها كانت عصيه علي  
نفسي

واتى اليوم الذي يقول لي الطبيب تستطيعين  
الان العوده لحياتك وابنائك وبيتك  
لا يعلم انه لم يعد عندي بيت  
و ان قضيت حضانة الابناء تنتظرني في المحكمه  
احمد يريد ان يأخذ اولادي  
اعلم انه ينتقم مني بعد ان اخبرته بغيث  
يحاول جاهدا ان يحرمني اياهم  
وفي اول جلسه للمحكمه حدث مالم يكن في الحسابان  
لم اتوقع ان احمد اللذي عشت معه عمر  
سيفعل مثل هذا بي يوما من الايام  
مافعله ليس من الشهامه في شيء  
قدم اوراق من المصححة للمحكمه  
تثبت مرضي وحالتي النفسيه  
(هل الناس يتغيرون ام انهم يخفون

دنائتهم و خبثهم عنا كيف يكونوا طيبون  
ثم يصيروا اخبث من عليها  
لا يمكن ان يكون هذا صدفه  
قلوبهم كانت غائره علينا لكن لم يجدوا فرصه  
و حين وجدوها لم يقصروا)  
القاضي الغير عادل ابدًا  
انصف بنو جنسه يشعر الرجال تجاه بعضهم  
بالتعاطف الغريب حقًا, اللذي لم افهمه ابدًا  
و لم اصدقّه كيف يأخذوا مني ابنائي  
من اعطى الحق لأي بشر في الدنيا  
ان يأخذ منا فلاذات اكبادنا  
من اعطى للقاضي الحق ان يمنعني منهم  
الام ام مهما كان فيها من مرض و عيوب  
لن يكون احد احن و اعطف على ابنائها منها  
كيف يسلموا ابنائي لأمرأه اخرى وانا  
على قيد الحياه, و حق من احل القسم  
لا تربيههم غيري مادمت فوقها امشي  
طلب القاضي ان اسلم لها الابناء

لغير اهليتي بتربيتهم

من هو اهل بتربيتهم غيري اذا

قلت للقاضي الا ترى اني في كامل قواي

العقليه قال بلا لكن تاريخك المرضي امامي

الان و لا استطيع تجاوزه

قلت انا ايضا لا استطيع قبول حكمك هذا

الذي يجوع كثيرا للعدل والانصاف

خرجت من المحكمه وانا علي يقين ان لا احد

سيأخذهم مني

لكن من اين ابدا ليس عند احمد اي شيء

يجعل المحكمه تفضلني عليه

ان ام يعالم ام اليس فيكم رجل رشيد

استلمت امر من المحكمه بتسليم

الصغار لأبوههم في اسرع وقت, و لم اسلمهم

كل يوم يأتي انذار من المحكمه

للمثول لأمر القضاء وتنفيذ الحكم

انا لن اسلمهم له مهما كلفني الثمن

بقيت ارفض ان اسلمهم حتى اتى لي ولأبي



استدعاء من الشرطه لتسليم الصغار لأبوهـم  
اخذوهم من بين يدي سلمتهم له مؤقتا  
استسلمت مؤقتا حتى استجمع قواي  
لم ارد ان يعشعروا ان الشرطه تأخذهم مني عنوه  
قلت لهم ستكونون مع ابوكم حتى يصير عندي  
بيت لي ولكم ثم اتتي لأخذكم  
كان اقناعهم صعب كانو بدوني لفتره  
حين كنت في المصح والان سيذهبون لاحمد  
اخذوهم على كل ما مر علي من فقد  
كان اقسى شيء قصم قلبي هو فراق صغاري  
لا ادري كيف سأبقى بدونهم  
هم فقط من جعلوني اتعلق في اخر حبال  
الامل لأتعافى من مرضي  
من اجلهم هم عشت مع احمد سنين  
حتى لا يأتي هذا اليوم وانفصل عنهم  
لم اخاف عليهم والدهم يحبهم كثيرا  
لكن خفت من كوني وحيده خفت من الهدوء  
الذي سيجوب ارجاء المكان

انا وابي وحدنا في البيت  
عدت لا انام جيدا عاد لي الارق  
الارق لا علاج له من خلال تجربتي  
مع انواع الامراض النفسيه  
لكن لن استسلم للارق وغيره  
قطعت اجازتي وعدت لعملي  
لن اسقط مجددا ابدا  
سأرتدي ردا الحرب من اليوم فصاعدا  
سأقاتل من اجل هذه الحياه فيها ما يستحق  
المقاتله و العيش  
اول ما فكرت فيه ان امتلك بيت لكني لا  
امتلك المال الكافي لشراء منزل  
كان الخيار الوحيد لجلب المال  
ان انهي احد انصاف الكتب اللتي ف الدرج  
وانشره لعله يأتي لي بالمبلغ او بعضه  
وبلفعل بدأت اقراء الكتب اللتي عندي  
لعلي اكمل احدهم  
وجدت كتاب قديم اسمه ( كيف تصبح انسان )

كنت اتكلم فيه عن المبادئ والقيم اللتي  
تجعل من الشخص انسان حقيقي  
لكنه لن يجلب لي ارباح كان كتاب عن القيم  
والاخلاق والناس تفر من الاخلاق  
كان عندي كتاب اخر اسمه ( تركته للنسيان)  
كانت اتحدث عن غيث  
كتاب نصوص عن الفراق والفقد  
كان كتاب ذو شجون كنت احب هذا الكتاب  
لا ادري لماذا لم اكلمه او انشره  
لكن من حسن حظي اني لم انهه من قبل  
كان يحتاج لنهايه الحقيقه  
اكملته وانهيته بموت غيث الفراق الحقيقي  
هو الموت ام الاحياء فلا فراق بينهم  
وان تباعدت اراضيهم  
انهيت الكتاب و دار النشر اللتي اعمل بها  
اعجبهم الكتاب و قرروا نشره  
الكتاب حقق نجاح و ارباح جيده  
حفزني لكتابة كتاب اخر

لم يكون همي الا المال ف البدايه  
كتبت كتابي الثاني انهيته في وقت قياسي  
وكتبت في مقدمت الكتاب

\*\*

كنت حبلى منذ صغري بكلمات  
وهاهي كبرت امام عيني واشتد عودها واخذت  
تمشيء بخجل أمام الناس  
كانت في البداية تخجل ان يراها أحد  
لكنها الآن رمت حجابها و تحررت  
كسرت سكوتها و تكلمت  
بها اترجم الصمت سطور  
و اترك لكم الأوزان و البحور  
و ايضاً الشعر والكلام المنثور  
سأكتب انا الصدق  
سأكتب الشعور  
واهزم الشعور

و أغني كالطيور  
و يعجبك ما اقول  
يالقارئ المكسور.

\*\*

و قررت دار النشر المشاركه به في معرض الكتاب  
وان اكون متواجده لتوقيع عليه  
لم اتخيل يوما اني سأكون كاتبه معترف بها  
ولها كتب تنشر ويقراءها الناس  
كانت اكبر فرحه في حياتي كلها  
في حفل توقيع الكتاب و لأول مره اكن فخوره  
في نفسي لهذه الدرجه  
انا الان لست مريضه همها ان تتجاوز أحزانها  
او تجمع المال من اجل بيت لها وابنائها  
انا الان كاتبه حقيقيه يحب الناس ماتكتبه  
ولها اسمها ومكانتها في المجتمع  
اعرف اني اضعت الكثير من الوقت  
لكن مازال في العمر بقيه

نبح كتابي الاخير نجاح مذهب انساني  
كل ماعانيته طوال السنين الخوالي  
انتشر اسمي كالنار في الهشيم  
صاروا يتسابقون على شراء كتبي  
اشتريت المنزل الذي كنت احلم به  
و طلبت حضانة اولادي و اوكلت محامي لذلك  
كان النجاح الذي حققته ينسي المحكمه  
مكوثي في مصح نفسيه لفتره  
وبالفعل استطاع المحامي ارجاع ابنائي لحضني  
شعرت اني امتلكت الدنيا كلها  
وايقنت ان ماحدث لي من مرض وفقد  
هو من صنع هذا النجاح  
(لن تحقق اي نجاح في حياتك  
مالم تتوقع كثيرا بقدر الوجد  
يأتي الفرج

ولن تتغير للأفضل مالم تصيبك ازمه  
حقيقية تشعرك باليأس ثم بعدا تبدا في محاولت  
الاثبات لنفسك انك تستطيع ومن هنا يأتي النجاح)

كان انتشار الكتاب واسع وكانت تأيني اتصالات  
من اصدقاء من كل مكان بحكم دراستي  
مع اصدقاء من جميع الدول العربيه  
كانو فخورين في نجاحي  
ويهنئونني بنجاح الكتاب كانت كل الاتصالات عاديه  
حتى اتاني اتصال تكرر علي كثيرا  
وحين اجبت  
-السلام عليكم

انتي لاتعرفيني لكن اظنك تعرفي زوجي  
قلت من يكون  
قالت انا زوجة غيث رحمه الله  
قال لي ان ضاقت بنا الدنيا انا و أبنائي ان ابحت عنك  
وكنت ابحت عنك منذ زمن  
قلت لحظه غيث تزوج متى وكيف  
وانا في ذهول تام

قالت حين عاد من الغربه تزوجني  
وكان يقول لي اذا حدث لي مكروه  
واحتجت للمساعده ان ابحت عنك  
(لم احزن ابدا انه تزوج من اخرى

كنت فرحه جدا ان غيث لم ينقطع ذكره  
من الارض مازال عنده ابن احببت ذاك الصغير  
قبل ان اراه, لهذا كنت اراه دئما كان يريدني  
ان اهتم بأبنه لطالما كان يريد ان يكون ولده مني)  
قلت وصلتي كيف استطيع المساعده  
قالت نحن في حرب ولم يعد لي احد هنا  
قلت انتم الان في عنقي امانه من غيث  
لا تفكري في اي شيء  
سيكون كل شيء على مايرام  
وغلقت الاتصال وبكيت بكيت  
واعذرت لغيث اني لم اهتم في اهله  
ولم ابكي عليه من وقت طويل  
انستني الشهره الحزن عليه  
غيث يجيب ان يبكيه من يعرفه طيلة عمره  
حين افите حقه من البكاء  
بدأت ابحت عن من يساعدني ان اتى بعائلة  
غيث لبلادي ( لا يضام في موطني احد)  
ان كونوا بقربي اعرف مايتاجون



و ابعد ولد غيث عن الحرب ايضا  
اجريت بعض الاتصالات مع اصدقاء  
وساعدني بعضهم وبعد عناء دام شهور  
وعمل استطعت ان اتي بهم الحمد لله  
اخذتهم من المطار كان ولد غيث يشبهه كثير  
عرفت انه ولده من اول وهله  
اخذتهم معي للبيت كانت زوجه غيث  
امراه في غاية البساطه و الطيبه وعزة النفس  
حين وصلنا للبيت قلت لها كيف تردين العيش هنا  
قالت ابحتي لي عن عمل وانا سأتكفل بأبني  
قلت عائلة غيث اهلي فلا تمنعيني من المساعده  
قالت قد فعلتي ما بوسعك واتييتي بنا الى هنا  
قلت لا ليس هذا وسعي فقط  
سأستاجر لكم بيت لكن بعد ان ترتاحوا وتعتادوا  
على الحياه هنا  
في اليوم التالي تحدثنا انا و امل — زوجه غيث  
وسألتها عن غيث كيف مات  
قالت انه انظم للمقاومه و في احد المعارك قتل

او استشهد لا ادري ففي حرب الاخوه  
لا احد يعرف من الظالم و من المظلوم  
( لا احد يعرف من معه الحق, مثلهم كمثل  
من اصاب سنه وترك فرض فلا ندري  
هل يجزا خير على نافلته او يعذب  
على تركه فريضه)

كانت تشرح لي الموقف وانا دون ان انتبهه  
سألت دموعي على حين غره  
قالت لما تبكين قلت لم ابكي تأثرت فقط  
وكان غيث صديق عزيز رحمه الله  
سكتت قليل ثم قالت اعلم انك تحبينه  
حاولت الانكار لكنها كانت تعرف  
قالت كنا نعرف كلنا هناك ان غيث  
كان عاشق لأمرأه في سفره  
قلت كيف تزوجتیه اذا

-هو ابن خالتي وامي ماتت  
لم يبق لي الا غيث فتزوجني  
(لله در غيث النبيل حتى خيانتة نبيله)

تزوجته وانا علم انه يحب اخرى  
لم يكن قلبه معي ابدا  
كنت اكرهك واحقد عليك لأنك  
جلعتيه يحبك فعلتي ماعجزت عن فعله  
وقبل موته بفترة حدثني عنك  
حدثني عن قصتكم و هو في غاية حزنه  
ثم قال اذا حدث لي مكروه لن تجدي  
احد يساعدك افضل منها  
هي لن تترك ابني يعيش حياه سيئه  
هي فقط من ستعامله مثل ابنائها  
وكان معه حق فيما قال  
في البدايه قلت لن اطلب منها المساعدة  
لو موت من الجوع انا وابني  
حولت ان لا احتاجك  
ظننتك ستغلقين الهاتف في وجهي حين اتصلت  
لكنك كنتي عند حسن ظن غيث بك  
وحين عادوا ابنائي من المدرسه قلت هذه ابني غيث  
وبنتي فيض

قالت اسميتيه غيث؟ قامت وقبلته ثم قالت

احب غيث نعم لكن ليس كما تحبينه

انتي كما قال عنك غيث تماما

كنت استحي ان اتكلم عنه امامها

اخاف ان اهينها او اجرحها بكلامي عنه

و حبي العظيم له

كانت تهتم بالصغار حين اذهب للعمل

كانت متعاونه جدا

و كنت لا اجعل شيء ينقصها هي و محمد

ولد غيث احببت محمد كثيرا

كان يشبه ابيه في كل شيء

مشيته, نظرة عينه , اخلاقه

كنت اراقبه طوال الوقت

بالمناسبه لم اعد ارى غيث منذ صارت عائلته عندي

بعد ان بقوا عندي فتره من الزمن قلت لأمل

اني سأستاجر لهم بيت قالت ليكون قريب

منكم و لا تنسي ان تبحثي لي عن عمل

قلت لا تعلمي ستهتمين بمحمد وكل ما تحتاجون

سيكون عندكم في اي وقت اصرت ان تعمل  
و وظفتها معي ف المكتبه

استاجرت لهم البيت لا انسى فرحتها  
حين قالت لم احلم ان اسكن في بيت  
كهاذا في حياتي

وقبل ان تنتقل لبيتها الجديد اعطتني ظرف  
كان فيه كل ماكتبه عني غيث

كل قصائده و قالت لم اكن اريد ان اعطيك اياه  
لكنك كنتي تستحقين حب غيث العظيم لك  
فبعد ان تخلوا عنا الجميع كنت انت خير عوننا لنا  
ذهبوا من منزلي لم اعد ارى محمد

احببتها كاحبي لغيث ابني تماما  
فتحت الظرف وفاحت رائحة الحنين من فورها  
سحبتني الذاكره الى عشر سنين للورى  
لتلك الايام لقصائدي فيه و رسائلي  
مازال يحتفظ بها

و قصائده اللتي قالها حين هجرته  
و حين عاد الى وطنه كل الم غيث

وحزن غيث كانت امامي  
طوال الليل و انا اقراء كتاباته  
طوال الليل و انا اتحسر عليه  
لن تبرد حسره غيث في صدري ابدًا  
مهما كبرت وتقدم بي العمر  
انا سعيده لأنني اساعده زوجته و ابنه  
سعيدة حقا اني اسد الدين اللذي في عنقي له  
دين الحزن و القهر اللي كنت سبب فيه  
له حتى مات  
لكني حزينه اني لم اعد اراه لم يعد يتحدث معي  
و يزورني فقدته مره اخرى  
و بينما اقراء قصائده و اندب حظي  
لمعة في بالي فكره, لما لا اطبع لغيث ديوان؟  
وعائد الديوان من مال يكون لزوجته و ابنه  
في الصباح زرت امل في بيتها  
لاخبرها بالفكره  
لكنها كانت متعبه جدا وليست بخير  
اخذتها على الفور للمستشفى

كانت قول لا حاجه للمستشفى ليست المره  
الاولى اللتي اشعر فيها بهذا الالم  
وبعد الكشف و يوماً كامل من الفحوصات  
تأتي الصدمه امل مصابه بسرطان الثدي  
في مرحله متقدمه من المرض  
حين اخبرها الطبيب لم تكن مصدومه  
قالت اعلم اني مصابه بهذا المرض  
منذ سنين هو سبب إتياني إليك  
اعرف اني سأموت و كان همي الوحيد  
محمد ابني

قلت سامحك الله كيف لم تخبريني  
بأمر كهذا كنا سنبدأ بالعلاج منذ اتيتي  
وكنتي ستتعافين قالت لاني اعلم اني  
لن اشفى قالوا لي هناك ان هذا المرض  
في مرحله متقدمه جدا.

بقت في المستشفى وبدأت ف العلاج  
ومحمد عندي ف البيت نزورها انا  
و هو كل يوم لكن امه لا تتحسن

سأفعل كل ما بوسعي حتى لا يفقد محمد  
امه ايضا قلت لطبيب اني سأسافر بها للعلاج  
على نفقتي الخاصه للخارج لأي مكان  
قال الطبب دون جدوى صدقيني  
حتى الاستأصال لم يعد ينفع  
كلا ثدييها مصاب ووصل المرض  
لرئه ايضا, ادعوا لها هذا مايمكنكم فعله لها  
كنت اراها تتالم ولم يكن في يدي  
ان اساعدها بشيء ( لم اكن استطيع مساعدته امي من  
قبل لو كان بيدي ان اعطي احد روعي  
ما ترددت ابدا ان اعطيها امي لكنها ماتت امامي  
عيني)

كانت امل توصيني على محمد  
في كل يوم ازورها حتى ماتت  
(طوبا للأمهات تركت امل وطنها  
لتموت في الغربه ونست مرضها من اجل صغيرها  
)  
توصيني على محمد ؟



لم تكن تعلم ان وصية غيث تكفيني  
محمد ابني من اليوم محمد اخو لغيث  
و فيض من اليوم ابن غيث  
سيعيش معي من اليوم  
كنت اعامله افضل من ابنائي حتى  
هو يتيم وهنيئاً لمن كان في بيته  
يتيم يعتني به  
والله ان الخير سيرافقه حتى يهلك.

بدأت في التجهيز لطباعه ونشر ديوان  
غيث الاول كانت قصائده رائعه جدا  
كان رحمه الله كاتب واديب عظيم  
تعاون معي الجميع من اجل الديوان  
دار النشر والمسوقين الجميع تكاتف من اجل محمد  
حملة اعلانيه ضخمة قبل صدور الكتاب  
فعلت كل ما كنت استطيع فعله  
ليكون ديوان غيث كما يجب  
كتبت الاهداء لنفسي ف الديوان  
لو كان حي ماكتبه لأحد غيري:

\*\*

## الاهداء

الى معذبتى  
تركك لنسيان  
وعجز عن حملك النسيان  
عصية عليه كنتى  
واكبر منه انتى  
من يعرفك يعرف الحرمان  
من يعرفك لا يعرف النسيان  
و كيف للكاتب النسيان  
وفي يده قلمه  
وفي صدره الخذلان  
ايا معذبتى.

\*\*

صدر الديوان وحقق ما كنت اريد  
ارباح وانتشار و قراء في كل بعيد

قصائد غيث الذي كتبها بي  
اتشرت كالنار في الهشيم وهذا ماكنت اريد  
الارباح كانت جيده جدا  
استطعت ان اشترى بيت لمحمد  
و هذا ما كانت تحلم به امه  
امنت مستقبل محمد في مسكن  
من حر مال ابيه  
لا احد له فضل فيه, اشعار  
ابيه وادب ابيه وثقافته هي من اشترت له  
البيت لا احد له منة عليه  
غيث كان كالقدر كل الشياء  
تقود اليه  
وشاء القدر انه انا من اربي ابنه  
لم انساه ولم ينساني  
كلانا على العهد باقي  
مات وهو يحبني  
وانا لن انساه مدام الله احياني.  
كل من مر كان عابر الا غيث

من اول مره رأيته فيه ايقنت  
انه ليس بعابر ابداء و لن يكون  
هو من الناس اللذين لا ينسون  
ولا يكون تخطيهم هينا  
رحم غيث وعظم الله اجري  
وجبر الله قلبي  
في كل ما فقدت

كان حبه قطعاً من الجنون  
ادخلني مصحه و جعلني انظر  
للخلف انتظره عمر  
اتعبنى حبه حقاً وهذا  
ماعنه يقولون الحب جنون  
كانت غلطتي اني اشركت عقلي  
في الامر

كان ينبغي ان اضعه جانبا  
الحب امر قلوب لا شأن للعقول فيه  
كانت الغلطة التي تحسرت عليها  
عمر كامل ذهبت نفسي حشرات

على غيث.

النهاية

كبر محمد واشتد عوده امام عيني والسنين بنا تمضي

لم انتبه انه اصبح رجلا

الا حينما لي قال انه يريد الذهاب والانتقال

محمد صار كبير و من خيرة الرجال

كنت بالامس اقف على رأسه

اراقب حرارته و احميه من الحمى

بالامس كان يناديني بأمي

كنت اشترى له مثل الذي اشترى

لغيث لم افرق بينهم ابدا

بالأمس كان غيث يغار من حبي لمحمد

ويقول انا ابنك ليس هو

وارد عليه هو ايضا ابني ياغيث صدقني هو ابني

ايضا سميك ابيه اسميتك غيث عليه

كيف مرت كل تلك الايام

الان يطلب مني ان يعيش في بيته

سأفقد غيث مره اخرى

ستخرج البركه من بيتي

بعد ان كبر صار يشبه ابوه كثيرا

لكنه لم يكن شاعر

اشعر تجاهه بالتقصير

رغم شكره اليومي لي وامتنانه

برغم كل مافعلت له انا مقصره

اذنت له بالانتقال من منزلي لمنزله

كان الامر ثقیل علي جدا

فقدت فردا من العائله

حزنت عليه مثل حزني على غيث

حين ذهب لدراسه في نفس المدينه

التي درست فيها مع غيث

وفيض ستتزوج

سأعود وحدي من جديد

تذكرت كلام امي حين كانت تقنعني بالزواج

كانت تخاف علي من الوحده حينما

يتقدم بي العمر انا الان وحيد جدا يا أمي

(انت وحيد برغم الجميع وان كثروا

هم راحلون في النهايه

كل ماتقدم فيك السن كانت فرصتك  
في الوحده اكبر في الوقت اللذي  
تحتاج فعلا للجميع و تحتاج للحب لا احد  
يكون معك)

لم يعد يرافقني الا اقلامي  
و اوراقى الكتابه خير رفيق  
قد واكبت معي كل حياتي دون ملل او كلل  
صارت السماء تخصني اكثر من الارض  
كل الاصدقاء وامي وابي وغيث  
كلهم من اهل السماء الان  
صارت الارض موحشه  
حدث ما كنت اخشاه كل عمري  
هرم الجسد اشتعل الرأس شيئا  
و وهن العضم تقدم في العمر  
صار الموت اقرب من الحياة  
صار تعلقي بالاشياء اكثر من تعلقي بالاشخاص  
لأول مره اشعر بحاجتي لزوج  
احبه ويحبني نقضي السنين العجاف هذه سويا



وننتظر الموت سويا ايضا  
كان صندوقى الصغير الذى اخباء  
فيه قصائد غيث وهدايا  
هو مايجعنى ابتسم فقط في تلك الفتره  
انا اشعر بالغربه في هذا العالم  
لم يعد شيء يشبهني فيه و لا يعينني  
لم تعد الرسائل الورقيه سيده العلاقات  
العاطفيه لم يعد التلفاز يجمع الاسره  
كما كان لم يعد احد يهتم بالجرائد الورقيه  
ولا يشتريها  
كل الاشياء اللتي كنت احبها واقدسها  
فقدت قيمتها لم يعد هذا الجيل يهتم بها  
المكتبه لم يعد يزورها احد زوارها  
الوحيدين هم الاشباح  
دار النشر توقف ايضا صار  
الناس يقرؤن الكتب الالكترونيه  
لكن مازلت اكتب الكتب واصدرها  
ورقيا وقرئها الناس بالنسخه الالكترونيه

وتتكس عندي الكتب في غرفتي  
لا احد يشتريها لا احد يعرف قيمتها الا انا  
اظن انه انتهى عمري الافتراضي  
مايمكنني فعله لمحمد و غيث و فيض  
هي النصيحة فقط والنصيحه السرمديه  
لكل من يريد العيش بأقل الخسائر  
هي:

لا تفعل مالا تريد  
علم نفسك ان تقول لا  
ان تعاكس السير  
ان تسبح عكس التيار وتغرد خارج السرب  
تمرد فلا احد سيدخل قبرك  
ولا يعذب عوضا عنك  
لا احد سيشكو حزنك ولا يهتمه امرك  
افعل كل ما تريد فعله  
لا تترك خلفك شيء تتحسر عليه  
صدقني انه لن يتركك ابدا سأيتيك كانوبات خوف  
واكتأب في اي وقت

سابقى حسرہ في قلبك طول عمرک  
و تصبح مريض نفسيا يؤثر فيک  
اي عارض ستصبح هش جدا  
يكسرك اتفه شيء  
و تقضي ما تبقى من عمرک ضيفا  
على المصحات النفسية  
لا يهلك النفس البشريه شيء  
مثل الندم والحسرہ صدقني  
كل شعور ستشعر به في حياتك حزين كان  
او لا هو استنزاف لنفسك وروحك  
لا تسرف في انهاك نفسك اقتصد  
حتى يتبقى منك ما تعيش به  
و ان كان و لا بد من ترك شيء خلفك  
لا تضيع عمرک في انتظاره و الندم عليه  
امضي قدما و لا تتعب عنقك بالاتفات  
للورى  
لا ترتبط بالماضي وتنسى نصيبك  
من الحاضر و المستقبل

و احفظ عني ان الفراق  
اقسى مايعيشه الادمي في حياته  
و اعلم انك مفارق لا محاله  
من لم تبعد الظروف اختتطفته الاقدار  
من بين يديك  
لكن لا تجعل لك يد في فراق احد  
لا تصنع بيمينك ما تندم عليه  
واعلم ايضا:  
ان في معترك الحياة  
كيف يمكنك النجاة  
والذخيرته قد نفذت منك  
ولا احد سايعود للبحث عنك  
الكل يفر من خط النار  
وانت تكره لنفسك الفرار  
تضن نفسك انك شجاع  
حتما ستأكلك الضباع  
تظن نفسك انك قوي  
ما انت الا شخص عادي

فلا تغرنك نفسك  
لا تظن ابدا انك قوي انت بشر  
والانسان خلق هلوع  
لا تحتمل مافوق طاقتك انت لست مضطر  
كافح واصنع نفسك  
لا تنتظر يد العون تمد لك من احد  
كل ماشعرت ما شعرت بالحزن قل يا الله  
كل ما احاط اليأس حياتك  
من ابوابها الاربعه قل يا الله  
لا تقف مهما كان الرادع والمعيق  
سدقني ستصل مهما يكن الطريق طويل  
استمتع حتى بالمحاوله لا تقل عنها فشل ابدا  
لا تسمح لأحد ان يقلل من احلامك  
ولا يسخر من اهتماماتك.  
لا تجعل سوء من حولك وخذاعهم لك  
يغيرك لن تصبح قوي حين تصير  
مثلهم لا تلطخ قلبك بخبثهم  
و تذكر ان ما ستقابل به الله

قلبك السليم فقط لا شيء سوا قلبك  
حافظ عليه و على نيتك الطيبه  
الجميع كان يحمل نيه طيبه في البدايه  
لكنهم فقدوها حين قالوا لأنفسهم – نحن على نياتنا-  
تلك الكلمه جعلتهم لا يبدون على نياتهم  
و يخسرون صفاء قلوبهم  
ما المشكله لو كنا على نيتنا  
الاعمال بالنيات.

وفي كل صباح لا تنسى  
ان تتفقد نفسك ..و تسألها هل انت مازلت  
انت هل باقى فيك شيء منك  
ام انك انفلت وضعت منك  
ان كنت قد وجدت انك  
كثيرا تغيرت  
فحتما ستموت وانت  
شخص اخر لا يعرفه حتى انت.

انتبه ان تفقد نفسك في نصف الطريق  
او ان تفقد الصفات اللتي تحبها في نفسك

فتصبح لنفسك من الكارهين  
و اكرم نفسك بقدر ماتستطيع  
فاكرام النفس يكون بمكارم الاخلاق  
تجمل بالاخلاق فلا يحق لأحد ان يغتر  
بنفسه الا النبيل الذي يتحلى بمكارم الاخلاق  
لا يعز الشخص في الدنيا و الاخره شيء  
مثل اخلاقه  
راهن على خُلقك الحسن وصدقني ستكسب  
الرهان.

بالمانسبة نسيت ان اخبركم  
انا اسمي فيض  
فتاة عادية كان اكبر احلامها  
في طفولتها ان يتساقط الثلج  
في مدينتها وحين كبرت  
كان اكبر همي قضية فلسطين  
و مشاكل الشرق الاوسط

وتلك كانت قصتي  
لم اذكر اسمي من البدايه  
لن الاحداث قد تحدث لأي شخص  
و يكون بأي اسم

انا فيض  
وهذا غيض من مني



## رسالتي

كل مااحتجته لكتابة هذه الروايه  
الكثير من قصاصات الورق  
وجهازي المحمول المتهالك  
الذي اوجه له التحيه  
لصموده حتى الان  
لن تحتاج الا لنفسك  
حتى تطارد احلامك  
فلا تنتظر معجزه ولا مساعده من احد.

دوله الطاهر











